الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

المحسنات اللفظية في سورة ياسين

– دراسة دلالية بلاغية –

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص علوم اللسان

إعـداد الطالبتين:

هدى بريم

فاطمة غدير محمد

إشراف الأستاذ :**عبد العزيز بن هنية**

أعضاء لجنة المناقشة

اسم ولقب الاستاذ	الرتبة	المؤسسة	الصفة
أ. مولدي بن عبد الباسط	أستاذ محاضر " ب"	جامعة حمة لخضر الوادي	رئيسا
أ. عبد العزيز بن هنية	أستاذ مساعد "ب"	جامعة حمة لخضر الوادي	مشرفا ومقررا
د. رشيد بديدة	أستاذ محاضر " أ "	جامعة حمة لخضر الوادي	مناقشا

السنة الجامعية : (1439 – 1440 هـ / 2018–2019 م)

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (101)﴾ الأنعام

صدق الله العظيم

شكر و تقدير

إن من واجبنا أن نتقدم بجزيل الشكر و الامتنان إلى أستاذنا الفاضل أطال الله في عمره وجزاه كل خير على ما قدمه لنا من كل مجهود لإتمام هذا العمل الجليل و هو الأستاذ " **عبد العزيز بن هنية** " شاكرين فضله علينا وعلى عملنا هذا ، نسأل الله عز وجل أن يجعله في ميزان حسناته أستاذنا الذي وقف معنا من بداية هذا البحث إلى النهاية بإذن الله تعالى و الفضل يرجع كله لأستاذنا الفاضل .

وكما أسجل جزيل آيات الشكر و العرفان إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل البسيط سواء أكان من بعيد أو من قريب ، كما لا ننسى أن نشكر أصحاب مكتبة "هيمه " الذين شاركونا في كتابة هذا العمل وتنسيقه نرجو من الله تعالى أن لا يضيع أجرهم وسهرهم على إعداد هذا البحث متمنين لهم التوفيق و أن يرزقهم الله على قدر نواياهم وصبرهم معنا .

وقبل أن نختم هذه الورقة لا ننسى في هذا المقام الشكر الجزيل إلى أولياءنا الذين ساعدونا سواء بالدعاء أو بالدعم المادي سائلين الله تعالى أن يطيل في أعمارهم .

و الحمد الله رب العالمين .

مقدمة

مقدمة :

بسم الله الرحمان الرحيم و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين و على صحبه و التابعين و من سار على هداهم إلى يوم الدين وبعد :

مما لاشك فيه أن القرآن الكريم هو معجزة الرسول صلى الله عليه وسلم الخالدة و الحجة الدائمة المستمرة في كل زمان و مكان أعجز بفصاحته البلغاء و تحدت آياته العالمين بأن يأتوا بمثله فعجزوا .ذلك أن القرآن الكريم هو أحسن الكلام فصاحة وجزالة ونظما ، كتاب تلاوته عبادة وحفظه سعادة وسماعه راحة فيها إفادة.

القرآن الكريم معجز في فصاحة مفرداته فكل كلمة فيه محكمة الوضع خفيفة الوقع وعلى السمع . وكذلك معجز من حيث قوة نظمه فكل كلمة جاءت في موضعها لايمكن أن تستبدل في مكان أخر فاللغة في القرآن بناء محكم متلائم الأجزاء مترابط الأفكار ، وأما اللغة المستخدمة في القرآن الكريم هي اللغة العربية التي تتضمن الفنية العالية و الأثر الإبداعي و الجمالي التي تتركه في ذهن الملتقي ومنه نجد أن العلماء اللغة وضعوا علم البلاغة للغوص في معاني القرآن و الكشف عن أسراره ومعجزاته على مستوى الكلمة للوصول للمعنى العظيم ، فعلم البلاغة ينطوي تحت ثلاثة علوم وهي علم المعاني، علم البيان وعلم البديع ، والذي يعنينا في هذا البحث هو علم البديع الذي يعرف به وجوه ومزايا التي تزيد الكلام حسنا وجمالا و رونقا بعد مطابقته لمقتضى الحال هذا العلم الذي ينقسم إلى محسنات معنوية ومحسنات لفظية وهذه الأخيرة هي التي تعنينا لأنَّ موضوع بحثنا هو المحسنات اللفظية في سورة ياسين –دراسة دلالية بلاغية –.

وأما من دواعي وأسباب دراسة هذا الموضوع هو أنّنا بصدد ربط حسن اللفظ بما يتركه من أثر على السامع وتحديدا اللفظ القرآني ولقد تم التطبيق على سورة "ياسين" في علاقتها بالمحسنات اللفظية باعتبارها من السور المكية صغيرة الآية كثيرة الإيقاع ممَّا يجعلها متنوعة

الأمثلة في المحسنات اللفظية .كما أن السورة لم تكن محل دراسة من قبل هذا ما دفعنا إلى الإبحار فيها وإبراز القيم الجمالية و الفنية التي تحتويها .

- ومن هذه النقطة بالتحديد بمكن طرح عديد الإشكاليات الآتية :

ما المقصود بالمحسنات البديعية عموما و المحسنات اللفظية خصوصا ؟ وما علاقتها باللفظ القرآني في سورة ياسين كأنموذج ؟ وما مدى ربط دلالة اللفظ القرآني ببلاغة المعنى ؟

وحتى يسير هذا البحث على منهج قويم يتماشى مع الإشكالات المطروحة كان المنهج الوصفي يتخلله التحليل المنهج المتبع في هذا البحث فطبيعة البحث تقتضي الوقوف على وصف المحسنات اللفظية واستخراجها من سورة ثم تحليلها دلاليا و بلاغيا .

وللإجابة على الإشكالات المطروحة اتبع البحث خطة تحتوي على مقدمة وفصلين وخاتمة. نجد الفصل الأول بعنوان: مدخل إلى علم البلاغة ينطوي تحته مبحثان ولكل مبحث مطلبان، أما المبحث الأول فيه تعريف لعلم البلاغة و أقسامها و المبحث الثاني في علم البديع ما بين المحسنات المعنوية و المحسنات اللفظية. و الفصل الثاني هو دراسة تطبيقية لسورة ياسين تحت مبحثين ، وأما المبحث الأول يتعلق بمحتوى السورة تعريفها و أسباب نزولها و المبحث الثاني بعنوان : المحسنات اللفظية في سورة ياسين من الناحية الدلالية و البلاغية .

وأما الخاتمة فقد حوت على النتائج المستخلصة من هذا البحث.

- لقد اعتمد البحث على جملة من مصادر و المراجع أهمها : المثل السائر لضياء الدين بن الأثير و كتاب البلاغة فنونها و أفنانها لفصل حسن عباس وكتاب عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح لبهاء الدين السبكي ، و أيضا كتاب علم البديع لعبد العزيز عتيق و كتاب خزانة الأدب و غاية الأرب لتقي الدين أبو بكر و كتاب البديع في القرآن لإبراهيم محمود علان وغيرها الكثير التي اعتمد عليها البحث .

- و لقد كانت هناك دراسة سابقة حول هذا الموضوع بعنوان " الألوان البديعية في السور المكية. دراسة وصفية تحليلية من إعداد الباحث حمادة خالد محمد علوان للحصول على درجة ماجستير للجامعة الإسلامية –غزة .

- وهذه الدراسة جاءت من ناحية وصفية تحليلية أما دراستها هي من الجانب الدلالي البلاغي في سورة " ياسين " و في جانب من جوانب المحسنات البديعية وهي المحسنات اللفظية.

- وكما لا يخلو عمل من عناء فقد واجه البحث عديد الصعوبات أهمها : تشعب الموضوع وصعوبة جعله في إطار محدد واضح وكذلك كثرة المصادر و المراجع في هذا الموضوع مما جعلنا واقفين في حيرة أمام اختيار المرجع الأمثل الذي يخدم البحث ، ولكن اجتيزت هذه العقبات بتوفيق من المولى عز وجل أولا وأخيرا حتى وصلنا الى هذا البحث .

- وكذلك جدير أن نتوجه بالشكر لكل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل بداية الأستاذ المشرف " عبد العزيز بن هنية " الذي كان لنا خير عون لإنجاز البحث ، وكذلك نتقدم بالشكر لكل شخص ساعدنا لإيجاد معلومة أو تقديم نصيحة متمنينا في الأخير أن ينال هذا الجهد المتواضع إرضاء المولى أولا ومن بعد القارئ .

الفصل الأول

مدخل إلى علم البلاغة

تمهيد :

أولا : تعريف علم البلاغة و أقسامها .

1- تعريف علم البلاغة .

2- أقسامها

ثانيا : علم البديع .

1- المحسنات المعنوية .

2- المحسنات اللفظية .

أولا : تعريف علم البلاغة و أقسامها :

ممّا لاشك فيه أنّ علم البلاغة علم رائد في مجال اللغة والأدب ذلك أن البلاغة لها قواعدها المرنة التي تبعث في الحياة الأدبية حيوية وجمالا وفنية في العبارات والقوالب التي تكوّنها فلا بلاغة بدون كلام فصيح ولا معنى وجيز غايته الإفهام بطريقة السهل الممتنع.

1- تعريف علم البلاغة :

أ)- البلاغة في اللغة:

1- جاء في لسان العرب (بلغ)، "بلغ الشيء يبلغ بلوغا وبلاغا، وصل وانتهى،.. وبلغت المكان بلوغا، وصلت إليه، وكذلك إذا شارفت عليه، ومنه قوله تعالى: ﴿**فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ** (234)﴾[1]. سورة البقرة- الآية 234.

أي البلاغة هي الوصول أو مقاربة الوصول والانتهاء إلى الشيء والإفضاء إليه.

2- والبلاغة، الوصول والانتهاء، يقال: "بلغ فلان مراده"، إذا وصل إليه، و"بلغ الركب المدينة"، إذا انتهى إليها[2].

بمعنى أن البلاغة هي الوصول والانتهاء إلى الشيء، مثل قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ (14)﴾. سورة القصص- الآية 14.

3- أما البلاغة وضعت لتدل على الوصول إلى المكان، والنهاية إلى الغاية التي يقصدها العرب في بداوتهم ورحيلهم من مكان إلى مكان[3].

---

[1] - ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة بلغ، دار صادر بيروت، ج8، ط1، 1996م، ص 419.

[2] - حنفي ناصف وآخرون، دروس البلاغة، شرح العلامة اللغوي "محمد بن صالح العثيمين، مكتبة أهل الأثير، الكويت، ط1، 1425هـ/ 2004م، ص 23.

[3]-فضل حسن عباس ، البلاغة فنونها وأفنانها "علم المعاني" دار الفرجان ،عمان الأردن،ط1 ،1409هـ/1989م، ص 17.

4- وأما البلاغة، فإن أصلها في وضع اللغة من الوصول والانتهاء، يقال: بلغت المكان، إذا انتهيت إليه، ومبلغ الشيء منتهاه، وسمي الكلام بليغا من ذلك، أي أنه بلغ الأوصاف اللفظية والمعنوية[1].

*أي أن البلاغة هي الوصول والانتهاء، وبلوغ الشيء منتهاه.

5- البلاغة في اللغة الوصول والانتهاء، يقال بلغ فلان مراده، إذا وصل إليه وبلغ الركب المدينة، إذا انتهى إليها، ومبلغ الشيء منتهاه[2].

6- تفيد البلاغة معنى البلوغ والوصول والانتهاء، فعندما نقول: بلغ الغلام، أي: أدرك ووصل سن البلوغ والرشد، وقال: بلغت المنزل، أي: وصلت إليه، وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا (59)﴾. سورة النور- الآية 59. أي: وصلوا إلى سن البلوغ، ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ (02)﴾. سورة الطلاق- الآية 02، أي: قاربنه ووصلن إليه[3].

إذن: البلاغة عند أهل اللغة هي حسن الكلام مع فصاحته وأدائه لغاية إيصال المعنى المراد.

ب)- البلاغة اصطلاحا:

1- تعريف أبو هلال (ت 395هـ):وعرف أبو هلال العسكري البلاغة فقال: إنها مأخوذة من قولهم: بلغت الغاية إذا انتهت فهي كل ما يبلغ به المعنى قلب السامع، فتمكنه في نفسه مع صورة مقبولة، ومعرض حسن[4].بمعنى أن البلاغة عند أبو هلال هي بلوغ الغاية والانتهاء مع إيضاح المعنى وتحسين اللفظ.

---

[1] – أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، د.ط، د.ت، ص40.

[2] – أيمن أمين عبد الغني، الكافي في البلاغة "البيان والبديع والمعاني"، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، د.ط، 2001م، ص19.

[3]– ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر، دار النهضة، مصر، د.ط، د.ت، ص 94.

[4] – عبد المتعال الصعيدي، تح عبد القادر حسين، البلاغة العالية "علم المعاني"، مكتبة الآداب ومطبعتها بالحماميز، ط2، 1411هـ/ 1991م، ص 7- 8.

2- البلاغة علم يعرف به أحوال الكلام، من حيث جماله أو قبحه، وهذه المعرفة لها فوائد تعليمية، فهي تمكن المتعلم من الوقوف على سر الجمال في الأساليب، أو تضع بين يديه القواعد والمعايير الجمالية التي يقيس عليها[1].

3- جاء في معجم المصطلحات العربية: "هي مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال، فلا بد فيها من التفكير في المعاني الصادقة القوية المبتكرة، منسقة و حسنة الترتيب، مع توخي الدقة في انتقاء الكلمات والأساليب على حسب مواطن الكلام، ومواقعه وموضوعاته، وحال من يكتب لهم أو يلقى إليهم"[2].

4- البلاغة وصف للكلام والمتكلم، ومنه فبلاغة الكلام، مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته، وبلاغة المتكلم، ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بكلام بليغ في أي غرض كان[3].

5- أما البلاغة فهي تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة، لمعاني النفس أثر خلاف مع ملائمة كلام للموطن الذي يقال فيه، والأشخاص الذين يخاطبون، فعناصر البلاغة إذا لفظ ومعنى وتأليف للألفاظ التي يمنحها قوة وتأثيرا وحسنا، ثم دقة في اختيار الكلمات والأساليب على حسب مواطن الكلام ومواقعه وموضوعاته وحال السامعين[4].

* أي أن البلاغة في ذلك المعنى الواضح الذي يترك في النفس أثرا مع ملائمة الكلام للموقف الذي يقال فيه والأشخاص الذين يخاطبون، وذلك من خلال اختيار الألفاظ والكلمات المناسبة للموقف الذي يقال فيه.

---

[1] – عبد الحميد القط، دراسات في النقد والبلاغة، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1980م، ص05.

[2] – محمد أحمد القاسم و محي الدين ديب، علوم البلاغة "البديع والبيان والمعاني"، المؤسسة الحديث لكتاب، طرابلس، لبنان، ط1،2003 م، ص 08.

[3] – حنفي ناصف وآخرون، المرجع السابق، ص 23.

[4] – ينظر: علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة "البيان، المعاني، البديع"، دار المعارف، لندن، دط، 1999م، ص 98.

6- "البلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته...فالبلاغة راجعة إلى اللفظ باعتبار إفادته المعنى بالتركيب"، البلاغة إذن تقوم على دعائم، أولها: اختيار اللفظة، وثانيها حسن التركيب وصحته، وثالثها اختيار الأسلوب الذي يصلح للمخاطبين مع حسن ابتداء وحسن انتهاء، فالبلاغة لابد فيها من ذوق وذكاء، بحيث يدرك المتكلم متى يتكلم ومتى ينتهي، وما هي القوالب التي تصب فيها المعاني التي رتبها في نفسه[1].

7- والبلاغة هي أن يبلغ المتكلم مراده من المعاني من خلال الكلام، أو هي الإيجاز من غير خلل، أو التفصيل من غير ملل، أو هي مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته[2].

*وعليه فالبلاغة هي تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة، لها في النفس أثر جذاب.

2- أقسام علم البلاغة:

من المعلوم أنّ البلاغة تُعنى بحسن البيان وقوة التأثير والقدرة على إيصال المعنى بكلام وجيز بليغ ويشترط في ذلك مطابقة الكلام لمقتضى الحال، كما أنّها تعتبر جزءًا مهمًا من اللغة وليست مستقلة عنها والبلاغة حسب محتواها الثري فإنها تنقسم إلى ثلاثة علوم متنوعة نذكرها على التوالي ببعض من الشرح والتفصيل:

I:علم المعاني:

1- التعريف:

وهو علم يدرس ظواهر تعبيرية كثيرة كالأساليب والتقديم والتأخير والتعريف والتنكير والذكر والحذف والتأكيد وعدمه والقصر وعدمه والإيجاز والإطناب وهذا ما نجده في القرآن الكريم حيث نزل القرآن بلسان عربي مبين على أفصح العرب وأقومهم لسانا وكان القرآن الكريم هو المعجزة الكبرى للرسول صلى الله عليه وسلم حيث تحدّاهم الله أن يأتوا بمثله

[1] - فضل حسن عباس، البلاغة فنونها و أفنانها"علم المعاني"، ص 57- 58.

[2] - أيمن أمين عبد الغني، الكافي في البلاغة"البيان و البديع والمعاني"، ص 21.

بل[1]أن يأتوا بسورة منه وعجز العرب وأذعنوا واستسلموا لهذا الإعجاز البياني الرائع واستمرت تلك المعجزة البيانية على مرّ العصور والأجيال شاهدة على صدق النبي صل الله عليه وسلم وقوة رسالته.

وهذا القرآن المعجزة للبشرية يقف المسلم أمامه منبهرًا يقف بين الإعجاز وبين سلاسة الأسلوب وسهولة العبارة وقوة نفادها إلى أعماق القلوب لا تعقيد ولا تكلُّف ولا تركيب.

– يقرأ المتخصص فيشعر بالضعف أمام روعة أسلوبه وبيانه وسمعه الأمّيُّ فيزداد إيمانه وخشوعه ويتلوه الأعجمي فيفر لله ساجدًا دون أن يجد تفسيرًا لقوة سلطانه على قلبه.

– ولا غرْو ولا عجب فهذا كلام الله عز وجل ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللّهِ حَدِيثاً﴾ [النساء: 87] وقوله تعالى أيضا ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللّهِ قِيلاً﴾ [النساء: 122][2].

– كما يُعرّف أيضا علم المعاني (بأنّه علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال)[3].

* نفهم من الشرح أنّ البلاغة تهتم بالكلام وطريقة التقديم والتأخير و غيرها. هذا في علم البلاغة وماذا عن المعجزة المحمدية القرآن الكريم الذي نزل بلغة عربية معجزة وبليغة في الألفاظ والتراكيب.

2– مباحثه:

لعلم المعاني عديد المباحث التي تميزه عن باقي العلوم من بينها:

* **الإنشاء والخبر:** إنّ الجملة الإنشائية هي الجملة التي لا يصح فيها التكذيب أما الجملة الخبرية فهي الجملة التي يصح فيها التصديق والتكذيب.[4]

[1]–المرجع السابق، ص367.

[2]– أيمن أمين عبد الغني، الكافي في البلاغة"البيان و البديع والمعاني"، ص 367.

[3]– احمد مصطفى المراغي،علوم البلاغة، دار الكتب العلمية،ط3،1414هـ/1993م،ص41.

[4]–الخطيب القزويني،كتاب التلخيص في علوم البلاغة ، دار الفكر العربي ، ط1،1904م،ص37.

* **الإسناد:** وهو ضم كلمة أو ما يجري مجراها إلى أخرى ليفيد بأن مفهوم إحداهما وهو المحكوم به ثابت أو منفي من مفهوم الأخرى وهو المحكوم عليه ويسمى المحكوم به مسندًا والمحكوم عليه مسندًا إليه ويسمى النسبة بينهما اسنادًا.

مثل: كتب عمر.

– اسناد الفعل "كتب" إلى الفاعل "عمر"[1].

*** الإيجاز والإطناب و المساواة:**

أ/ الإيجاز: وهو تأدية المعنى المراد بأقل عدد ممكن من الألفاظ.

ب/ المساواة: هي أن يكون اللفظ مساويًا للمعنى دون زيادة أو نقصان.

ج/ الإطناب: هو التعبير عن المعنى بألفاظ زائدة عنه بقصد الفائدة[2].

*** الفصل والوصل:**

أ/ الوصل: هو أن يقصد التشريك بين الجملتين في الحكم مع وجود جهة جامعة بينهما. أو هو عطف جملة على أخرى بالواو.

مثال: قوله تعالى: ﴿ فَلْيَضْحَكُواْ قَلِيلاً وَلْيَبْكُواْ كَثِيراً﴾ [التوبة: 82]

الوصل هنا بأداة الربط "الواو".

ب/ الفصل: فهو أن لا يقصد اشتراك الجملة الثانية مع الجملة الأولى في حكم الأعراب لذلك يتم الفصل بينهما. أو هو ترك العطف بين جملة على أخرى[3].

مثال: قوله تعالى: ﴿ أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ﴾ [الشعراء: 132–133]

[1]– الخطيب القزويني، الايضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1، 1424هـ /2003م، ص 88 – 151.

[2]–محمد علي سلطاني، المختار، دار العصماء، سوريا، دمشق،ط1،1427هـ،2008م،62.

[3]– ينظر، علي الجارم، مصطفى أمين،البلاغة الواضحة، ص230.

*** القصر:**

وهو تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص والشيء الأول هو المقصور والشيء الثاني هو المقصور عليه والطريق المخصوص يكون بالأدوات.

مثل: القصر بالنفي والاستثناء مثل قوله تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ [آل عمران: 144]

القصر "بما" و "إلا"[1].

3- موضوعه وفائدته:

موضوعه اللفظ العربي من حيث إفادته المعاني الثواني التي هي الأغراض المقصودة للمتكلم من جعل الكلام مشتملا على تلك التراكيب والخصوصيات التي تطابق مقتضى الحال.

وأمّا عن فائدته فلعلم المعاني فوائد جمة أهمها:

- إعجاز القرآن الكريم من جهة ما خصّه الله به من جودة السبك وحسن الوصف وبراعة التراكيب ولطف الإيجاز وما اشتمل عليه من سهولة التركيب وجزالة كلماته وعذوبة ألفاظه وسلامتها إلى غير ذلك من محاسنه التي أقعدت العرب عن مناهضته وحارت عقولهم أمام فصاحته وبلاغته.
- الوقوف على أسرار البلاغة والفصاحة من منثور كلام العرب ومنظومه كي تحتذي حذوه وتنسج على منواله وتفرق بين جيد الكلام ورديئه[2].

[1]-محمد أحمد القاسم و محي الدين ديب، علوم البلاغة "البديع والبيان والمعاني"، ص 341.

[2]- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص46-47.

4- واضعه:

إن أول من وضع علم المعاني هو الشيخ عبد القاهر الجرجاني المتوفى سنة 471هـ الذي استمد هذا العلم من الكتاب الكريم والحديث النبوي الشريف وكلام العرب (اعلم أن المعاني جمع معنى وهو في اللغة المقصودة وفي اصطلاح البيانيين هو التعبير باللفظ كما يتصوره الذهن)[1].

II: علم البيان:

1: تعريفه

أ-**لغة:** جاء في اللسان (بين): «ما بُيّن به الشيء من الدلالة وغيرها. وبان الشيء بيانا: اتضح فهو بين ... والبيان: الفصاحة واللسن وكلام بين فصيح والبيان: الإفصاح مع ذكاء والبيّن من الرجال السّمح اللسان الفصيح الظريف العالي الكلام القليل الرتج»[2].

* وهذا يعني أنّ البيان هو الإفصاح والكشف والظهور وكذلك الوضوح والقدرة على استعمال الكلام وتصريفه في وجوه شتى وهذا ما استدعى الذكاء والذائقة الفنية في الاستعمال وذلك لكشف المعنى أو لتحليل الصورة ولقد جاء في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ الرَّحْمَنُ* عَلَّمَ الْقُرْآنَ* خَلَقَ الْإِنسَانَ* عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ [الرحمان: 1-4].

ومعنى البيان في قوله تعالى يدل على الفصاحة والوضوح واللسن.

ب-اصطلاحا: جاء في كتاب التعريفات "البيان عبارة عن إظهار المتكلم المراد للسامع".

فالجرجاني اكتفى بجانب الوضوح وأهمل جانب الذكاء و القصد إلى الأعلى من طرائق التعبير عن المعاني،وأمّا المحدثون تنبهوا إلى هذه الطرائق في التعبير عن المعنى مرتكزين على جانب التخييل والتصوير فجاء في معجم المصطلحات العربية (هو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة)[3].

---

[1]- أحمد الهاشمي،المرجع السابق ، ص 48.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج13، ط1، 1996م، ص 62.

[3]-محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب، كتاب علوم البلاغة، ص141.

* أي إيراد المعنى عن طريق التشبيه والمجاز وكذلك الكناية.

يمكن تعريف علم البيان أيضا بأنه: علم يعرف به إيراد المعنى الواحد في صور مختلفة متفاوتة في وضوح الدلالة، وكان محقا القائل: (إنّ البيان العربي هو علم دراسة صورة المعنى الشعري أما البديع والعروض والقافية فهي علوم تهتم أساسا بالصورة الصوتية في التعبير الشعري)

2: البيان كما فهمه النقاد والبلاغيون:

يعرّف البيان عند البلاغيون ومن بينهم الجاحظ بقوله: (والدلالة الظاهرة على المعنى الخفي هو البيان الذي سمعت الله عز وجل يمدحه ويدعو إليه ويحث عليه بذلك نطق القرآن وبذلك تفاخرت العرب وتفاضلت أصناف العجم)

* نفهم من قوله أنّه ركّز على وظيفة البيان من ناحية التعبير الواضح عن معنى مبهم وخفي.

وكذلك الخطيب القزويني: (ت 734هـ) يعرف البيان بقوله (وهو علم يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه)[1].

* وهذا ما اعتمده معجم المصطلحات العربية الذي تقدم ذكره.

3: واضع علم البيان:

ذكر البلاغيون أن أوّلُ من دوّن علم البيان أبو عبيدة (مَعْمَرُ بن المثنى (ت 895هـ)) في كتابه (مجاز القرآن) وتبعه (الجاحظ ت 255هـ) ثم (ابن المعتز ت 908هـ) ثم (قدامة بن جعفر ت 948هـ) ثم (أبو هلال العسكري ت 395هـ) ثم جاء الشيخ (عبد القاهر الجرجاني ت 471هـ) فأحكم أساسه وأكمل في بنيانه[2].

[1]– محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب، علوم البلاغة، ص 140، 141.

[2]– أيمن أمين عبد الغني، الكافي في البلاغة، ص 42.

4: مباحثه:

من أهم مباحث علم البيان هي:

أ-**التشبيه:** التشبيه الدلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى والمراد بالتشبيه هاهنا ما لم يكن على وجه الاستعارة الحقيقية ولا الاستعارة بالكناية ولا بالتجريد فدخل فيه أداة التشبيه مثل: زيد كالأسد[1].

وأداة التشبيه هنا الكاف وزيد المشبه والأسد المشبه به.

ب- **الحقيقة والمجاز:** عرّف الجاحظ الحقيقة بقوله (استعمال اللفظ فيما وضع له أصلا) مثل زيد شجاع.

وعرّف المجاز بقوله (استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي)[2].

مثل: زيد أسد

* والفرق هنا بين المثالين يكمن في قيمة التصوير وبراعة التخييل وإثبات الغرض المقصود ورسمه في مخيلة المتلقي.

ت- **الكناية:** الكناية في اللغة مصدر "كنيت" بكذا عن كذا إذا تركت التصريح به والكناية في اصطلاح أهل البلاغة لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى ومثال ذلك لفظ (طويل النجاد) المراد به طول القامة مع جواز أن يراد حقيقة النجاد أيضا فالنجاد حمائل السيف وطول النجاد يستلزم طول القامة فإذا قيل: فلان طويل النجاد فالمراد أنه طويل القامة فقد استعمل اللفظ في لازم معناه مع جواز أن يراد بذلك الكلام الأخبار بأنه طويل حمائل السيف وطويل القامة أي يراد بطويل النجاد معناه الحقيقي واللازمي[3].

---

[1]- عبد المتعال الصعيدي، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، مكتبة الآداب ومطبعتها بالجماميرت، ط4، ج3، ص42.

[2]- عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار النهضة العربية، بيروت، د ط، 1405هـ/1985م، ص 142.

[3]- عبد المتعال الصعيدي، البلاغة العالية، ص 38.

III: علم البديع:

وهو علم يبحث في طرق تحسين الكلام وتزيين الألفاظ والمعاني بألوان البديعية من الجمال اللفظي أو المعنوي وسمي بديعًا لأنه لم يكن معروفا قبل وضعه.

وأوّلُ من دوّن قواعد البديع (وهو أحد) ووضع أصوله عبد الله بن المعتز وهو أحد الشعراء المطبوعين والبلغاء الموصوفين.

استقصى ابن المعتز ما في الشعر من المحسنات فجمعها في كتاب سماه (البديع) وذكر فيه سبعة عشر نوعًا وقال: ما جمع قبلي فنون البديع أحد ولا سبقني إلى تأليفه مؤلف ومن رأى إضافة شيء من المحاسن فله اختياره ثم ألف معاصره قدامة بن جعفر كتابًا سماه "نقد قدامة" وأما عن أساليب علم البديع فهي تنقسم إلى قسمين هما: المحسنات اللفظية والمحسنات المعنوية[1].

وفي المبحث الذي يلي هذا سيدرس علم البديع بكثير من الشرح والتفصيل.

[1]– الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص 5 و 6.

ثانيا:علم البديع:

يعتبر علم البديع من أهم العلوم التي عرفتها البلاغة عبر تاريخها، كما ينقسم هذا العلم إلى محسنات معنوية ومحسنات لفظية.

1- تعريف البديع:

أ-**لغة:** جاء في المعجم الوسيط في مادة "البديع" البديع المُبدِعُ وفي التنزيل العزيز ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ [البقرة: 117] و المُبدَعُ (ج) بدائع ويقال: هذا من البَدَائع: ممّا بلغ الغاية في بابه وعِلمٌ يعرف به وجوه تحسين الكلام[1].

* هذا التعريف اللغوي يدور حول الإبداع والغاية وتحسين الكلام

* وكما جاء في القاموس المحيط في مادة (بَدَعَ): البديع: المُبْتَدِعُ و المُبْتَدَعُ وَصْلٌ ابْتُدِئَ فتلُهُ، ولم يكن حَبْلاً، فنكث ثم غزل ثم أعيد فتْلُهُ والفرق الجديد ومنه الحديث، "إن تهامة كبديع العسلِ"[2].

* ونفهم من هذا التعريف اللغوي أنّ البديع هو الابتداع والتحسين

* جاء في لسان العرب: بدع الشيء يبدعه بدعا، وابتدعه: أنشأه وبدأه وبدع الركبة: استنبطها وأحدثها.

والبديع والبدع: الشيء الذي يكون أولاً، والبديع: المحدث العجيب والمبدع وأبدعت الشيء اخترعته لا على مثال: وأبدع الشاعر جاء بالبديع[3].

* وتدور معاني البديع هنا حول المحدث والجديد، العجيب والغريب.

---

[1]- إبراهيم أنيسوآخرون،معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية،ط4، مج1، 2004م، ص 43 و 44.

[2]- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: مكتبة التراث في مؤسسة الرسالة، ط8، 1436هـ/2015م، ص 702.

[3]- الشحات محمد أبو سنيت، دراسات منهجية في علم البديع، كلية اللغة العربية جامع الأزهر، ط1، 1414هـ/1994م، ص 9.

ب- اصطلاحا: علم تعرف به الوجوه والمزايا التي تكسب الكلام حسنًا وقبولاً بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال التي يورد فيها ووضوح الدلالة على ما عرفت في العلمين السالفين (علم المعاني والبيان)[1].

* وهنا نجد أنّ البديع أيضا على أنّه (علم يعرف به وجوه تحسين الكلام المطابق لمقتضى الحال وهذه الوجوه ما يرجع منها إلى تحسين المعنى يُسمى بالمحسنات المعنوية وما يرجع منها إلى تحسين اللفظ يُسمى بالمحسنات اللفظية).

وقد سمي بديعًا لأنّ الأصل الإبداع ولإحسان، وإحسان الشيء إبداع له فهو محسِّن فعلم البديع هو تحسين للألفاظ.

*إذن علم البديع ينحصر في هذين المعنيين: تحسين المعنى وتحسين اللفظ وكلمة "تحسين" تُعطي انطباعًا بأن المسألة من باب الكمال وليست من باب الأساس والأصل وهو كذلك[2].

* إذا انطلقنا في تعريف البديع من الوظيفة التي يؤديها قلنا إنّ البديع هو أن يعمد الأديب إلى التعبير عما في نفسه بطريقة تفيد من طاقات الألفاظ في المعنى وفي الصورة أو في جرس الأصوات وإيحائتها...

كما يعرف علم البديع على أنه المعرفة بوجوه البديع، التي تم بطريقتها تحويه التعبير ورفع سوية الكلام في أداء المعنى المطلوب.

ولقد عمد البلاغيون إلى تصنيف وجوه البديع بحسب الجانب الذي أفاد المتكلم منه. فإن كانت الفائدة من جانب المضمون في الألفاظ صنفت اسم (المحسنات المعنوية) وإن أسهم في ذلك جرس الألفاظ وأصواتها بشكل خاص وضعوا لها اسم (المحسنات اللفظية)غير أن كلمة المحسنات توحي بأنها جاءت لتزيين الكلام بعد استيفاء المعنى والسديد في[3] هذا أن تؤدي المعنى بهذه الوجوه البديعية نفسها بغية أن يكون التعبير أغنى وأقدر وأعمق أثرا في

[1]- أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1414ه/1993، ص 319.

[2]- محمد بن صالح العثيمين، شرح البلاغة، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية السعودية، ط1، 1434ه، ص 230.

[3]-محمد علي سلطاني، المختار في علوم البلاغة و العروض، ص149.

النفوس لهذا نؤثر تسميتها بوجوه الأداء المعنوية ووجوه الأداء اللفظية، فذلك أليق بها وأدل على طبيعة دورها[1].

* وقد عرّف السكاكي البديع بقوله: (وإذ تقرر أن البلاغة بمرجعيتها والفصاحة بنوعيها مما يكسو الكلام حلة التزيين ويرقيه أعلى درجات التحسين فها هنا وجوه مخصوصة كثيرًا ما يصار إليها ... الخ)[2].

* لقد قسم السكاكي البديع إلى لفظي ومعنوي اللفظي في القدرة على تحسين الكلام والمعنوي بالتزيين.

2 – واضع علم البديع:

أ/ البديع عند القدامى:

* قيل: إنّ أولُ من دوَّن في هذا الفن "عبد الله بن المعتز العباسي" المتوفى سنة (274هـ) إذ جمع ما اكتشفه في الشعر من المحسِّنات وكتب فيه كتابا جعل عنوانه عبارة «البديع» وجاء بعده من أضاف أنواعًا أُخَر، منهم على ما ذكر البلاغيون:

* «جعفر بن قدامة» أديب بغدادي من كبار الكتاب متوفى سنة (319هـ) ألّفَ كتابًا سماه (نقد قُدامة) ذكر فيه أكثر من عشرة أنواع من أنواع البديع إضافة إلى ما سبق أن اكتشفه من قبل "عبد الله بن المعتز العباسي".

* ثم "أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري" المتوفى سنة (395هـ) فقد جمع سبعة وثلاثين نوعًا من أنواع البديع.

* "ابن رشيق الحسن بن رشيق القيرواني" فجمع في كتابه (العمدة) قرابة سبعة وثلاثين نوعًا من أنواع البديع[3].

---

[1]– محمد علي سلطاني،المرجع السابق، ص149.

[2]– عضد الدين الإيجي، الفوائد الغياثية، دار الكتاب المصري القاهرة، دار الكتاب اللبناني بيروت، ط1، 1416هـ/1991م، ص 149.

[3]–أيمن أمين عبد الغني ، الكافي في البلاغة، ص168.

* ثم "شرف الدين أحمد بن يوسف القسي التيغاشي" من أهل «تيغاش» وهي إحدى قرى "قفصة" بإفريقية ولد فيها وتعلم بمصر وولي القضاء في بلده، له عدّة مؤلفات ولادته ووفاته في (580-651هـ)

* ثم "عبد العظيم المشهور بابن أبي الإصبع العدواني" البغدادي ثم المصري، شاعر من العلماء بالأدب له تصانيف حسنة منها كتابه «بديع القرآن» في أنواع البديع الواردة في القرآن، ولادته ووفاته (595- 654هـ) وقد أصل الأنواع إلى تسعين نوعًا[1].

ب/ البديع عند المحدثين:

نلتقي في العصر الحديث بمجموعة من الباحثين نذكر منهم:

* أحمد إبراهيم موسى وكتابه (الصبغ البديعي في اللغة العربية)

ولقد استعرض الكاتب في بحثه الدراسات البديعية المبكرة قبل أن يكون البديع فنًا ثم استعرض أشهر المؤلفات والمؤلفين في البديع وما أضافه كل منهم إلى هذا الفن وما تميز به.

* وكذلك أحمد محمد علي وكتابه (دراسات في علم البديع):

كتاب أحمد محمد علي هذا يكتسب أهمية خاصة لأنه الوحيد كما أعرف في العصر الحديث الذي لم يفرق بين معنوي ولفظي من المحسنات بل درس أحد عشر نوعًا مختلطة دون تفريق فجاء منها المعنوي واللفظي.

* وأحمد مصطفى المراغي وكتابه (علوم البلاغة) :

يذكر المراغي في قسم المحسنات المعنوية تسعة وعشرين نوعًا رئيسيًا دون أفرعها ثم ذكر من المحسنات اللفظية ستة أنواع وهي الجناس ورد العجز على الصدر والسجع والموازنة والقلب والتشريع[2].

---

[1]- أيمن أمين عبد الغني، المرجع السابق، ص 168.

[2]-إبراهيم محمود علان، البديع في القرآن"أنواعه و وظائفه"، إصدارات دائرة الثقافة والإعلام، ط1، 2002، ص60-61.

* كل هذه الإسهامات كّونت علمًا قائما بذاته ألا وهو علم البديع فالمؤلفون القدامى وضعوا القواعد الأساسية له ثم جاء المحدثون وزادوا عليه في العناصر وبالشرح والتحليل.

ب/ أقسام المحسنات البديعية:

تتنوع المحسنات البديعية إلى نوعين هما المحسنات اللفظية والمحسنات المعنوية:

1- المحسنات المعنوية:

وهي التي يكون التحسين فيها راجع إلى المعنى أولا، وبالذات يتبعه تحسين اللفظ ثانيا بالعرض، ويعرف هذا النوع من الآخر بأنه لو غير اللفظ بمرادفه لبقي المحسن كما كان قبل التغيير، ففي قول الله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى (43) وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا (44)﴾. سور النجم- الآية 43- 44، طباق بين "أضحك وأبكى"، وبين "أمات وأحيا"، والطباق محسن معنوي، وعلامة كونه معنويا: أننا لو غيرنا اللفظ بمرادفه في غير القرآن فوضعنا في مكان أضحك "سر"، وفي مكان: أبكى "أحزن" مثلا.

لم يتغير المحسن الذي خلعه الطباق على الكلام[1]، وكذلك عرف المحسن المعنوي على أنه الكلام الذي يزيد المعنى حسنا، وقسموه قسمين: أولهما ما يزيد المعنى حسنا لزيادة تنبيه، والثاني ما يزيده تناسبا[2].

*وهذا يعني أن كل تنسيق وتزيين في الألفاظ يؤدي إلى معنى جميل وحسن، ويترك أثر في آذان المستمعين، يعتبر محسن معنوي، وأنواعه كثيرة ومتعددة سنذكرها على التوالي.

[1] – عبد الفتاح لاشين، البديع في ضوء أساليب القرآن، دار الفكر العربي، د.ط، سنة 1999م/ 1419م، ص 23.

[2] – بهاء الدين السبكي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، ط1، سنة 2003م، 1423هـ، ج2، ص 225.

1)- الطباق:

***تعريفه:**

أ- لغة: ويسمى المطابقة والتطبيق والتضاد والتكافؤ، والطباق أن يضع البعير رجله في موضع يده، ويقال طابقت بين الشيئين إذا جمعت بينهما على خد واحد.

- قال الأصمعي: المطابقة "أصلها وضع الرجل في موضع اليد في مشي ذوات الأربع".

ب- اصطلاحا: الجمع بين معنيين متقابلين، سواء أكان ذلك التقابل تقابل التضاد أم الإيجاب والسلب، أم تقابل التضايف كالأبوة والبنوة، وسواء أكان ذلك المعنى حقيقي أم مجازي[1].

ولقد عرف ابن البناء المراكشي المطابقة على أنها: "تكرار اللفظ الواحد بمعنيين مختلفين"، فإن جل علماء البلاغة قد عرف الطباق على أنه "الجمع بين المتضادين في الكلام مع مراعاة التقابل حتى لا يضم الاسم إلى الفعل".

- وعند السكاكي: "أن تجمع بين متضادين".

- وعند الشهاب الحلبي: " أن تجمع بين المتضادين مع مراعاة التقابل".

- ويقول ابن المعتز: " قال الخليل"- رحمه الله- يقال طابقت بين الشيئين إذا جمعتهما على حذو واحد".

- ويقول محمد الجرجاني: "أن تجمع في كلام واحد بين المتقابلين سواء كان التقابل صريحا أو غير صريح، وسواء كان التقابل بالضدية أو بالسلب والإيجاب أو بغيرهما"[2].

ج- أنواع الطباق:

1- الطباق اللفظي: وهو ثلاثة أقسام: طباق السلب والإيجاب، طباق الحقيقة وطباقالمجاز.

[1] - عبد العاطي غريب علام، دراسات في البلاغة العربية، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ط1، 1997م، ص 162.

[2] - إبراهيم محمود علان، البديع في القرآن " أنواعه ووظائفه"، إصدارات دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، الإمارات، ط1، 2002م، ص 222.

أ- **طباق السلب والإيجاب:** وهو ما جاءت فيه إحدى الكلمتين منفية، والأخرى مثبتة، أو إحداهما منهي عنها والأخرى مأمور بها، وفي الإيضاح "هو الجمع بين فعلي مصدر واحد مثبت ومنفي أو أمر ونهي"، لقوله تعالى: ﴿فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ (44)﴾. سورة المائدة- الآية44، فالخشية منهي فهي كالمنفية، بينما في الثانية مأمور بها، فهي مثبتة، وقد اعتبر بعضهم هذه الآية من نوع السلب والإيجاب في البديع[1].

ب- **طباق الحقيقة:** أو هو طباق الضد، وهو ما كان اللفظان فيه متضادين، وكان معناهما متضادين كذلك، لقوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى (43)وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا (44)وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى (45) ﴾. سورة النجم- الآية 43- 44- 45، فهنا ثلاث طباقات ضدية، (أضحك وأبكى)، (أمات وأحيا)، (الذكر والأنثى).

ج- **طباق المجاز:** وهو ما كان طرفاه أو أحدهما مجازا كقول الشاعر: "ضحك المشيب برأسه فبكى"، فضحك هنا مجاز، لأن المشيب لا يضحك، أما كلمة بكى فعلى الحقيقة.

وقوله تعالى: ﴿أَوَمَنْ كانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْناهُ (122) ﴾. سورة الأنعام- الآية 122، فسياق الآية هنا يدل على أن الموت والحياة ليستا على الحقيقة، وأن معناهما على التتابع الضلال والهداية، فهما إذن مجاز[2].

2- الطباق المعنوي:

وهو ما كانت المقابلة بين الشيء وضده في المعنى لا في اللفظ، كقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (02)وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (03)﴾. سورة المؤمنون- الآية 291، فقد جمع سبحانه المؤمنين في هذا الوصف بين الفعل والترك، إذ وصفهم بالخشوع وهو فعل، كما وصفهم بترك اللغو[3].

---

[1] -إبراهيم محمود علان، المرجع السابق، ص 223- 226.

[2] -ينظر، محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب،علوم البلاغة، ص67.

[3] - عبد العاطي غريب، المرجع السابق، ص 167.

2)- المقابلة:

جاء في الإيضاح: "ودخل في المطابقة ما يخص باسم المقابلة، وهو أن يؤتى بمعنيين متوافقين، أو معان متوافقة، ثم يؤتى بما يقابلها أو يقابلها على الترتيب"، وهي إما:

أ- ثنائية:

- كقوله تعالى: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا(82)﴾. سورة التوبة- الآية 82.

- وقول النبي صلى الله عليه وسلم: ((إنَّ الرفق لا يكون في شيءٍ إلا زانه، ولا يُنزع من شيءٍ إلَّا شانه))[1].

ب- ثلاثية:

- قال تعالى: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ (157)﴾. سورة التوبة

- ويقول البحتري:فإذا حاربوا أذلوا عزيزا *** وإذا سالموا أعزوا ذليلا

ج- رباعية:

قول أبي بكر- رضي الله عنه – في وصيته قبيل موته: ((هذا ما أوصى به أبو بكر عند آخر عهده بالدنيا خارجا منها وأول عهده بالآخرة داخلا فيها))، فقد قابل (أول) ب(آخر)، و(الآخرة) ب(الدنيا)، و(داخلا) ب(خارجا)، و(فيها) ب(منها).[2]

د- خماسية:

كقول صفي الدين الحلي:

كان الرضا بدنوي من خواطرهم *** فصار سخطي لبعدي عن جوارهم.

والمقابلة بين (كان وصار)، و(الرضا والسخط)، و(الدنو والبعد)، و(من وعن)، و(خواطرهم وجوارهم)[3].

---

[1] – محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب، علوم البلاغة، ص 72.

[2] – عبده عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1423هـ- 1992م، ص 295-296.

[3] – محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب،المرجع السابق، ص 73.

هـ- سداسية:

كقول شرف الدين الأربلي:

على رأس عبد تاج عز يزينه *** وفي رجل حر قيد ذل يشينه

قابل بين (علي وفي)، و(عبد وحر)، و(تاج وقيد)، و(عز وذل)، و(يزينه ويشينه)[1].

3)- حسن التعليل:

يعرفه القزويني في قوله: "حسن التعليل هو أن يدعي لوصف علة مناسبة باعتبار لطيف غير حقيقي"، وله أربعة أقسام[2]:

أ- الوصف الثابت مما لا تكون له في العادة علة، ومن ذلك قول أبي تمام:

لا تنكري عطل الكريم من الغنى *** فالسيل حرب للمكان العالي

علل الشاعر فقر الكريم بتتابع ضيوفه عليه، أي بكثرة ضيوفه، واستأنس في ذلك بالأماكن العالية.

ب- الوصف الثابت مما تكون له في العادة علة لكننا نعدل عنها إلى علة أخرى نراها أحسن من العلة الأولى، مثل قول القزويني: "وكان تقييده بالرواح ليشير إلى أن العقاة إنما يحضرونه في صدر النهار على عادة الملوك، فإذا كان الرواح قلوا، فهو يشتاق إليهم، فينام ليأنس برؤية طيفهم".

ج- الوصف غير الثابت، ونزيد إثباته أولا وتعليله تعليلا حسنا ثانيا، وإثباته ممكن:

قول مسلم ابن الوليد:

يا واشيا حسنت فينا إساءته *** نجى حذارك إنساني من الغرق

د- الوصف غير الثابت ونريد إثباته أولا، وتعليله تعليلا حسنا وإثباته غير ممكن، كقول المتنبي:رحل العزاء برحلتي فكأنني *** أتبعته الأنفاس للتشييع[3]

---

[1] - احمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، ص 322.

[2] - نبيل راغب، القواعد الذهبية، دار غريب، القاهرة، ط1، د سنة، ص121.

[3] - ينظر،عبده عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية،ص308.

4)- تجاهل العارف:

هو سوق المعلوم مساق المجهول لنكتة تقصد لدى البلغاء والدواعي لتجاهل العارف كثيرة[1]، منها ما يلي:

أ- التوبيخ:

- ومنه قول الخارجية "ليلى بنت طريف" ترثي أخاها الوليد:

أيا شجر الخابور مالك مورقا؟ *** كأنك لم تجزع على ابن طريف

فتى لا يريد العز إلا من التقى *** ولا الرزق إلا من قنا وسيوف

الخابور: اسم نهر في ديار بني بكر.

ب- المبالغة في المدح أو الذم:

- فمن المبالغة في المدح قول البحتري:

ألمع برق سرى أم ضوء مصباح؟ *** أم ابتسامتها بالمنظر الضّاحي

الضّاحي: الظاهر البارز للشمس.

- ومن المبالغة في الذم قول زهير:

وما أدري وسوف أخال أدري *** أقوم آل حصن أم نساء؟

ج- التدلّه في الحب:

- ومنه قول الحسين بن عبد الله الغريبي:

بالله يا طيبات القاع قلن لنا *** ليلاي منكن أم ليلى من البشر؟

- القاع: أرض مستوية مطمئنة عما يحيط به من الجبال والآكام.[2]

---

[1] -علي صدر الدين بن معصوم المدني ، أنوار الربيع في أنواع البديع ، ط1، 1388هـ / 1968م ، مطبعة النعمان، ص119.

[2] - عبد الرحمان حسن حنبك الميداني ، البلاغة العربية " أسسها و علومها و فنونها" ، دار القلم ، دمشق، ج2، ط1، 1996، ص 396 .

د- الإيناس:

- ومنه قول الله عز وجل لموسى عليه السلام، كما جاء في سورة طه:

﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى(17)﴾[1]. سورة طه- الآية 17.

هـ- تأكيد المدح بما يشبه الذم:

أن تنفي عدم الممدوح وصفا معيبا، ثم تعقبه بالاستثناء فتوهم أن ستثبت له ما يذم به، فتأتي بما من شأنه أن يذم به، وفيه المبالغة في المدح كقول النابغة:

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم *** بهن فلول من قراع الكتائب[2]

و- تأكيد الذم بما يشبه المدح:

في هذا الوجه أسلوبان، وكل منهما مثير للنفس، موقظ للذهن، مشوق للسامع، مؤكد للمعنى.

- أولهما استثناء صفة ذم من صفة مدح منفية، كقول الشاعر:

خلا من الفضل غير أني *** أراه الحمق لا يجازى

فقد بدأ الشاعر قوله بتأكيد خلو موصوفه من كل فضل، وعلى هذا تستقر نفس السامع فتفاجئه كلمة الاستثناء (غير) مشيرة إلى صفة حسن آتية...فتتشوق النفس إلى تلقف هذه الصفة التي نجت من عيوب الموصوف، فيجيئ مرة أخرى بما يناقض توقعه، بورود صفة الذم بدل الحسن.

- أما الأسلوب الثاني: هو استثناء صفة ذم من صفة ذم مثبتة، كقول الشاعر:

لئيم الطباع سوى أنه *** جبان يهون عنه الهوان

فحين بدأ الشاعر مؤكدا سوء ما طبعت عليه نفس موصوفه، فإنما سد أمامه بذلك كل منفذ إلى أي حسن...وعلى هذا تطمئن نفس السامع، فإذا يفاجأ بكلمة (سوى) فيفتح عينه وذهنه لسماع ما ينقض هذه الحقيقة التي رسبت في نفسه، فإذا يفاجأ ثانية بنقيض ما توقع[3]...

---

[1] - عبد الرحمن حسن حبنك الميداني، البلاغة العربية "أسسها وعلومها وفنونها"، ص 396- 397.

[2] - أبي عبد الله بدر الدين بن مالك الدمشقي، المصباح في المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية، 1409هـ/ 1989م، ص 239.

[3] -محمد علي سلطاني، المختار من علوم البلاغة والعروض، ص156-157.

ي- التورية:

وهي أن يتضمن كلام البليغ لفظة تحمل معنيين:

* أحدهما قريب واضح ليس مقصودا.

* والثاني بعيد هو المقصود[1].

غير أن القائل يوهم السامع بأنه يقصد المعنى القريب، ومن هنا تبرز قدرته إن ألح على أن يخفي المفاجأة المثيرة عهن السامع إلى وقت يطول أو يقتصر، حسب قدرة السامع من جهة وغاية المتكلم من جهة أخرى، من أمثلة ذلك ما أجاب به أبو بكر حين سأله أحد الأعراب عن صاحبه عليه الصلاة والسلام أثناء هجرتهما إلى المدينة المنورة، بقوله: (إنه هاد يهديني).

فالمعنى القريب للهادي آنذاك هو الدليل في الصحراء، والمعنى البعيد هو الهادي إلى حائق الدين...وقد أفلح أبو بكر في إيهام السامع بأنه يريد المعنى القريب، بدليل نجاتهما...

ومن نماذج ذلك قول الشاعر ابن نباتة في القرن الثامن هجري:

بروحي جيرة أبقوا دموعي *** وقد ذهبوا بقلبي واصطباري

إلى هنا يبدو المعنى مقبولا، لأنه يعبر عن حقيقة مألوفة...أما حين يكمل الشاعر كلامه بقوله:

كأنا للمجاورة اقتسمنا *** فقلبي جارهم والدمع جاري

حكمنا على قوله الأخير بالتكلف، والقصد المتعمد إلى التورية، وجعلها غاية في ذاتها، وليست وسيلة لإغناء المعنى أو تقويته بدليل ذكره الحديث عن دموعه وذهاب قلبه معهم في البيت الأول، ولا داعي لتكراره في عجز البيت الثاني[2].

وعهدنا بالشعراء يؤثرون الإيجاز، ويعبرون بلغة الشعر الموحية التي تكتفي باللمحات الدالة الغنية...

---

[1] -احمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص301.

[2] - محمد علي سلطاني، المختار في علوم البلاغة، ص 154.

ومن هذه التورية التي يقصد بها الطرافة، قول الصفدي من أدباء القرن الثامن الهجري، واصفا كتابا باليا لديه:

إذا عاينت كتبي الجديدة حاله *** يقولون لا تهلك أسى وتجلد

فالتورية في قوله (تجلد)، ومعناها القريب تصبر، وهو غير مقصود، فالمعنى البعيد المراد هو أن يكتسي جلدا...وفي هذا تكلف وطرافة وقصد إلى التورية، فكانت التورية غاية ولم تكن وسيلة فيه[1].

س- اللف والنشر:

ويسميه بعض البديعيين "الطي والنشر" وهو ذكر متعدد على التفصيل أو الإجمال، ثم ذكر ما لكل واحد من غير تعيين، ثقة بأن السامع يرده إليه لعلمه بذلك بالقرائن اللفظية أو المعنوية.

وهذا يعني أن ذكر شيئين فصاعدا إما تفصيلا فتنص على كل واحد منهما، وإما إجمالا فتأتي بلفظ واحد يشمل على متعدد، وتفوض إلى العقل رد كل واحد إلى ما يليق به من غير حاجة إلى أن تنص أنت على ذلك.

*** أقسامه:**

واللف والنشر كما يفهم من التعريف السابق قسمان:

- **الأول:** ذكر المتعدد على التفصيل وهو ضربان:

1- أحدهما أن يكون النشر على ترتيب اللف، بأن يكون الأول من المتعدد في النشر الأول من المتعدد في اللف، والثاني للثاني وهكذا إلى الآخر، وهذا الضرب هو الأكثر في اللف والنشر والأشهر.

2- والضرب الثاني من اللف والنشر المفصل: هو ما يجيء على غير ترتيب اللف، ومن هذا الضرب ما يكون معكوس الترتيب[2].

[1] -محمد علي سلطاني، المرجع السابق، ص 154.

[2] - عبد العزيز عتيق، علم البديع، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، دط، دس، ص 177.

كقول ابن حيوس:

كيف أسلو وأنت حقف وغصن *** وغزال لحظا وقدا وردفا

– فالحظ للغزال، والقد للغصن، والردف للحقف.

– **القسم الثاني:** من اللف والنشر ما يكون ذكر المتعدد فيه على الإجمال[1]، نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ (111)﴾. سورة البقرة.

ش– ائتلاف اللفظ مع المعنى:

*** لغة:**

جاء في تاج العروس للزبيدي: "تآلف الألفاظ في اللغة: لفت الموضع أو لفه إيلافا، وكذلك آلفت الموضع، أؤالفه مؤالفة، تألف القوم، تألفا: أي اجتمعوا...[2]

*** اصطلاحا:**

وهو عبارة عن الإتيان بألفاظ جزلة إن كان المعنى فخما...وبألفاظ رقيقة إن كان المعنى سهلا، كقول زهير بن أبي سلمى:

أثافي سفعا في معرس مرجل *** ونؤيا كجذم الحوض لم يتثلم

فلما عرفت الدار قلت لربعها *** ألا عم صباحا أيها الربع وأسلم

فلما كان معنى البيت الأول فخما في صفة الآثار والمعاهد آتى بلفظ جزل يناسبه، ولما كان الثاني سهلا مفهوما أتى بما يناسبه، وللإتلاف اللفظ مع المعنى أنواع عديدة منها:المساواة ، الإشارة ، الإرداف[3].

---

[1] – عبد العزيز عتيق، المرجع السابق، ص177

[2] – محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، طبعة الكويت، ط2، 2008م، ص 45.

[3] – عبد العزيز بن سرايا السنيسي الحلي ، شرح الكافية البديعية ، دار صادر، بيروت ، ط2، 1992م ،ص183.

ص- الإرصاد:

1- تعريفه:

أ- لغة:

جاء في اللسان (رصد)، "الراصد بالشيء: الراقب له، والترصد: الترقب، والإرصاد في المكافأة بالخير...والرصد: القوم يرصدون كالحرس"[1].

- الإرصاد هو في حد اللغة الرقابة والتعقب.

ب- اصطلاحا:

عرفه العسكري بقوله: "هو أن يكون مبدأ الكلام ينبىء عن مقطعه، وأوله يخبر بآخره، وصدره يشهد بعجزه، حتى لو سمعت شعرا وعرفت رويه، ثم سمعت صدر بيت منه وقفت على عجزه قبل بلوغ السماع إليه"[2].

وعرف أيضا على أنه يكون معنى أول الكلام دالا على لفظ آخره، ولهذا سموه التوشيح (الإرصاد)، فإنه ينزل فيه المعنى منزلة الوشاح، وينزل أول الكلام وآخره منزلة محل الوشاح[3].

2- مظاهره:

كثر وروده في القرآن الكريم، وهذه بعض أمثلته:

أ- قال تعالى: ﴿وَما كانَ النَّاسُ إِلاَّ أُمَّةً واحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيما فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (19)﴾ . سورة يونس- الآية 19، فإذا وقفت علة قوله تعالى: (فِيما فِيهِ)، عرف السامع أن بعده (يَخْتَلِفُونَ)، لما تقدم من الدلالة عليه[4].

---

[1] -ابن منظور، لسان العرب، مجلد 3، ص177.

[2] - محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب، علوم البلاغة، ص 102.

[3] -تقي الدين ابو بكر بن حجة الحمودي، خزانة الأدب غاية الأرب، مج1، د ط ، د س ، ص126.

[4] -محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب، المرجع السابق، ص 103.

ب- وقال تعالى: ﴿إِذا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آياتِنا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنا يَكْتُبُونَ ما تَمْكُرُونَ (21)﴾. سورة يونس- الآية 21، فإذا وقف القارئ على (يَكْتُبُونَ)، عرف السامع أن بعده (ما تَمْكُرُونَ)، لما تقدم من ذكر المكر[1].

وفي الأخير يمكن القول أن هذه العناصر التي تطرقت إليها أهم المصادر والمراجع تعتبر من أهم وأشهر المحسنات المعنوية، وهناك أخرى تعتبر فرعية، مثل: التفريق والتفريع، وحسن التعليل إلى غيرها...، ولكن الذي يعنينا أكثر في هذا الموضوع هي المحسنات اللفظية، وسوف تأتي بالشرح والتفصيل.

[1] - محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب، علوم البلاغة، ص 103.

2- المحسنات اللفظّية :

إنّ لعلم البلاغة ألوانًا بديعية منبثقة منه، و هي على النحو التّالي :

علم المعاني، علم البيان والبديع، و هذا الأخير تصدُّر من خلال جملة من المحسّنات الّتي يستحسن استعمالها وسماعها والّتي منها، المحسّنات اللَّفظية الّتي جاءت لمطابقة الكلام لمقتضى الحال، بحيث هذا النوع يركِّز على اللَّفظ، عاملاً على تحسين أصالته، فهذه المحسّنات تزيد المعنى جمالا لفظيا و معنويا.

***تعريف المحسنات اللفظية:**

وهي الّتي يكون التحسين فيها راجعا إلى اللَّفظ أولاً و بالذّات، ويتبعه تحسين المعنى ثانيا بالعرض.

ويميز هذا النوع عن الأوّل بأنّه لو غير أحد اللَّفظين بما يرادفه لزال ذلك المحسن. ففي قوله تعالى (وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ) الروم (55) جناس بين لفظي ((ساعة وساعة)) وهما كلمتان اختلفتا في المعنى، و اتفقا في نوع الحروف، وشكلها، وعددها، وترتيبها، ولذلك كان الجناس بينهما تاما.

والجناس محسن لفظي، وعلامة كونه لفظيا أنّنا لو غيرنا اللَّفظ الأوّل مثلا بمرادفه ووضعنا مكانه ((يوم القيامة)) لتغير المحسن الذي خلعه الجناس على الكلام.

وهذا التقسيم لتلك الألوان البديعية من لفظية. يرجع جمالها إلى اللَّفظ والصورة والشّكل. ومعنوية يردون حسنها إلى المضمون والمعنى، تقسيم لم يحالفه التوفيق، لأنّ ذلك فصل للجسم عن الروح والروح عن الجسم وذلك لأنّ جمال الألفاظ في تعلقها بالمعاني وحسن المعاني في وجودها في تركيب. وتلك النظة التكاملية الفنية كثيرا ما أكدها عبد القادر الجرجاني، فالحسن الحقيقي في الكلام لا بّد أنّ يكون من اللَّفظ والمعنى، ويشارك فيه كل من اللَّفظ والمضمون وليس في واحد منهما فقط[1].

[1]- عبد الفتاح لا شين البديع في ضوء أساليب القرآن، دار الفكر العربي – القاهرة سنة 1999م 1419 م د ط ص 23

و المحسّنات اللَّفظية كثيرة و متعددة أهمُّها:

أولا:- الجناس:

1- تعريفه:

I - لغة :

وهو أنّ تتشابه اللَّفظتان في الشّكل الخارجي وتختلفان في المعنى، وانما يأتي الأديب بهما هكذا ليثير السامع مرتين:

- أوّلاهما حين يوهمه للوهلة الأوّلى بأنّ المعنى فيهما واحد.

- الثّانية حين تتنبه قدرات السامع لمعرفة المعنى المراد من الكلمة الثّانية، عندما يعلم أنّ المقصود بها معنى آخر.[1]

- ويعرف في موضع آخر على أنّه، لا يتعدى الحسن والقبح فيه اللَّفظ والجرس، وإنما فيه ما يناجي العقل و النفس ولا يستحسن تجانس اللَّفظتين إلاّ اذا كان موقع معنييهما من العقل موقفا حميدا.[2]

- ويُعرّف أيضا، بأنّ يتشابه اللَّفظان في حروفهما مع اختلافهما في المعنى وذلك بأنّ تتحد الكلمتان المتجانستان في الحروف أو تتقاربا بشرط أنّ يكون لكل كلمة منهما معنى يختلف عن معنى الكلمة الثّانية.[3]

- والجناس والتجنيس والمجانس والتجنيس كلها ألفاظ مشتقَّة من الجنس، فالجناس مصدر جانّس، والتجنيس تفعيل من الجنس ، والمجانسة مفاعلة منه، لأنّ إحدى الكلمتين اذا شابهت الأخرى وقع بينهما مفاعلة الجنسية.[4]

---

[1]-محمد علي سلطاني المختار من علوم البلاغة و العروض دار العصماء سوريا دمشق، ط1، 1427 هـ 2008م، ص163.

[2]-أحمد مطلوب عبد القادر الجرجاني بلاغته و نقده، وكالة المطبوعات الكويت، ط1، 1393 هـ 1973 م، ص164.

[3]- عائشة حسين فريد، وشى الربيع بألوان البديع في ضوء الأساليب العربية، دار قباء القاهرة، دط،2000 م، ص161.

[4]-علي صدر الدين بن معصوم المدني، أنوار الربيع في أنواع البديع، مطبعة النعمان، ط2 ، 1389هـ، 1969 م، ص210.

II – الجناس إصطلاحا:

وحَّد الجناس هو تشابه الكلمتين في اللَّفظ، أي في التلفظ، ولأنّ اللَّفظ المذكور إذا حمل على المعنى، ثم جاء والمراد به معنى آخر كان للنفس تشوق إليه.[1]

2- أنّواع الجناس:

الجناس أنّواع عديدة و هي على النحو التالي :

I – الجناس التام:

ففيه تتفق اللَّفظتأنّ في كل شيء عدا المعنى، أي في نوع الحروف، وترتيبها، وحركاتها، وعددها و فيه تكمن قدرة الجناس الكاملة، هذا التشابه التام بين اللَّفظتين لما يثير النفس بقوة للبحث عن وجوه الإختلاف في المعنى، فتتحقق بذلك غاية المتكلم، وهذا النوع نادر الوقوع، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ ۚ كَذَٰلِكَ كانوا يُؤْفَكُونَ﴾ الروم [55] فقوة هذا الجناس كامنة في الإيحاء بمنتهى دقة الموعد، حين استعمل كلمة (الساعة) للقيامة.[2]

و منه يتنوع الجناس التام إلى:

أ/- الجناس التام المماثل:

وهو أنّ تتحد الكلمتانالمتجانستان في الاسمية أو الفعلية أو الحرفية، بأنّ تكونا اسمين أو فعلين أو حرفين، وهذا النوع من أكمل أصناف التجنيس وأرفعها رتبة.[3]

*ومثال الاسمين: كقوله تعالى: ﴿ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ (43) يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ۚ أنّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ (44) ﴾ "النور 43 -44 "

---

[1]-علي صدر الدين بن معصوم المدني تح شاكر هادي شكر، أنوار الربيع في أنواع البديع، مطبعة النعمان العراق، ج1 ، ط1، 1388هـ 1968 م ، ص 97 .

[2]-محمد علي سلطاني، المختار من علوم البلاغة والعروض، ص164.

[3]-عائشة حسين فريد، المرجع السابق ، ص163.

" فالأبصار في الآية الأوّلى معناها البصر أي النظر بالعيون، والأبصار في الآية الثّانية معناها العقول المفكرة الواعية، فالأوّلى جمع بصر، والثّانية جمع بصيرة.

*ومثال الفعلين: كقول البستاني :-

فهمت كتابك يا سيدي ..... فهمت ولا عجب أنّ اهيما .

فالجناس بين كلمتي: " فهمت-فهمتُ" ،الأوّلى من الفهم، والثّانية من الهيام وهو شدة الحب، الشغف والتعلق بالشيء.

*ومثال الحرفين:- كقول الشاعر:

قهرناكم حتى الكمال فأنّتم ... تهابوننا حتى بيننا الأصاغرا.

الجناس بين " حتى وحتى" ،الأوّلى معناها: التعظيم والثّانية معناها: التحقير والتصغير.[1]

ب/- الجناس التام المستوفي:

وهو أنّ تختلف الكلمتانالمتجانستان في النوع، بأنّ تكون إحداهما فعلا والأخرى اسما، أو أحداهما فعلا والثّانية حرفا، أو أحداهما اسما والأخرى حرفا.

-مثال الفعل مع الاسم: قول محمّد بن كناسة الأسدي في رثاء ولده يحيى:

وسميته يحيى ليحيا فلم يكن ..... إلى رد الله فيه سبيل

فالشاعر سمى ابنه يحيى تفاؤلا ليعيش فلم تنفعه التسمية وعاجلته منيته، فالجناس بين " يحيى و يحيا "، الأوّلى اسم شخص، والثّانية فعل بمعنى يعيش.

-مثال الفعل مع الحرف: كقول الشاعر:

علا نجمة في عالم الشعر فجأة ..... على أنّه مازال في الشعر شاديا .

فالجناس بين "علا" الأوّلى وهي فعل بمعنى ارتفع، و"على" الثّانية الّتي هي حرف جر.

-الاسم مع الحرف: كقولهم: رب رجل شرب رب رجل آخر، فلفظ "رب" الأوّل حرف جر، والثّانية اسم العصير المستخرج من العنب.[2]

---

[1]-عائشة حسين فريد، وشي الربيع بألوان البديع في ضوء الأساليب العربية، ص 164 - 165.

[2]- عبد العزيز عتيق ، علم البديع، ص200.

ج/- الجناس التام المركب:

وهو أنّ يكون اللَّفظتان المتجانسان مركبين من كلمتين، أو هو ما كان احد طرفيه مفردا والآخر مركبا من كلمتين متفقتين في الكتابة، أو مختلفتين فيها، أو احدهما مفردا والآخر مركبا من كلمة وبعض كلمة، فهو أنّواع ولكل نوع اسم خاص به (المرفو، المتشابه، المفروق، الملفق).[1]

1/ الجناس التام المركب المرفو:

وهو أنّ يكون أحد اللَّفظين المتجانسين مفردا، والآخر مركب من كلمة وبعض كلمة، كقول الحريري:

ولا تله عن ذكر ذنبك وابكه.... بدمع يحاكي الوبل حال مصابه

ومثل عينيك الحمام ووقعه ... وروعة ملقاه ومطعم صابه

فالجناس بين لفظي: "مصابه" في البيت الأوّل و"م صابه" في البيت الثّاني، واللَّفظ الأوّل مفرد، والثّاني مركب من الميم في كلمة "مطعم" ومن كلمة " م صابه" فهو مكوّن من كلمة وبعض كلمة، الكلمة: "صابه" وبعض الكلمة: الميم الأخيرة من لفظ "مطعم"[2]

2/ الجناس التام المركب المقرون (المتشابه):

اذا توافقت المركبة من كلمتين مع غير المركبة في الخط لقب بالمتشابه كقول بعض البلغاء: يا مغرور امسك ، وقس يومك بأمسك.

3/ الجناس التام المركب المفروق:

إن لم تتفق المركبة من كلمتين مع غير المركبة في الخط فهو مفروق مثل :

لا تعرض على الرواة قصيدة ***** ما لم تبالغ قبل في تهذيبها

فمتى عرضت الشعر غير مهذب ***عدوه منك وساوسا تهذي بها[3]

---

[1]-عبده عبد العزيز، البلاغة الاصطلاحية ، ص339.

[2]-محمد احمد قاسم ، محي الدين ديب ، علوم البلاغة ، ص115.

[3]-احمد مصطفى المراغي ، علوم البلاغة ، ص355.

4/ الجناس التام المركب الملفق:

حد الملفق أن يكون كل من الركنين مركبا من كلمتين وهذا هو الفرق بينه و بين المركب ومن هذا النوع قول الشيخ شرف الدين بن عنين:

خبروها بأنه ما تصدق*** لسلو عنها ولو مات صدا [1]

II -الجناس الناقص:

وسمي ناقصا لنقصان ركنيه عن التمام إذا أنّ فيهما علة تجعلهما غير متشابهين تشابها تاما، وهو أنّواع:

أ/-جناس التحريف:

ويسمى أيضا المختلف والمحرف، ويسمى المغاير، وهو؛((أنّ يتفق ركناه في الحروف دون الحركات))، وقال عنه وقال عنه ابن أبي الأصبع وهو؛((الذي يكون الضبط فيه فارقا بين الكلمتين أو بعضهما))، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿الْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ﴾ النساء "36" والكلمتان هما "الجُنُبْ والجَنب" ولكل منهما معنى مختلف والفارق حركة النون والجيم.

ب/-جناس التصحيف:

ويسمِّيه السيوطي الجناس الخطي؛ ((وهو ما تماثل ركناه في الحروف وتخالفا في النقط))، ويعرفه السيوطي بأنّه؛ ((أنّ يتفقا في صورة الوضع ويختلفا في النقط)).

وهذا في قوله تعالى:﴿وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنّهمْ يُحْسِنُونَ﴾ الكهف "104"

فرسم الكلمتين (يحسبون)و(يحسنون) واحد، والاختلاف في النقط حرف الباء المقابلة للنون في الثّانية.[2]

---

[1]- مصطفي الصاوي الجويني ، البلاغة العربية ، منشأة المعارف بالإسكندرية ، د ط ، 2002 م ، ص190.

[2]-إبراهيم محمود علان ، البديع في القران ، ص114-115.

ج/-جناس التصريف (الجناس المضارع واللاحق):

وهو؛((إختلاف صيغة الكلمتين بإبدال حرف من حرف أمّا من مخرجه أو قريب من مخرجه))، وسمّاه ابن معصوم الجناس اللاحق، وقال عنه أنّه؛((اختلاف حرف واحد بين اللَّفظتين المتجانستين)) أمّا السيوطي فسمّاه(المطمع) وجعله قسمين:

1-المضارع: وهو ما يقع الخلاف بحرف مقارب للمخرج.

2-اللاَّحق: وهو ما يقع فيه الخلاف بحرف غير مقارب.

ومثاله قوله تعالى:﴿ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ﴾ غافر "74" ،فالجناس بين (تفرحون)و(تمرحون)والفارق في الفاء والميم.

د/-جناس الترجيع:

وهو؛((أنّ ترجع الكلمة بذاتها غير أنّها تزيد حرفا أو حرفين في بدايتها))، وذكره ابن الأصبع في (بديع القرآن)،((وهو في الحقيقة الذي يوجد في إحدى كلمتيه حرف لا يوجد في الأخرى وجميع حروف الأخرى، وجميع حروف الأخرى موجود في الأوّلى)).

ومثاله من القرآن الكريم قوله تعالى:﴿كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ النحل "69" الجناس بين (كلي)و (كل) الزيادة جاءت في نهاية الكلمة الأوّلى بالياء، وهذا أقرب إلى أنّ يكون جناس تصريف لاختلاف الياء في الأوّلى عن اللام في الثّانية.[1]

هـ/-جناس العكس (القلب أو المقلوب):

إذا اختلفا في ترتيب الحروف سمي الجناس جناس القلب وهو ضربان :

1- قلب الكل كقولهم: حسامه فتح لأوليائه ، حتف لأعدائه .

2- قلب البعض: مثل قولهم (رحم الله امرأ امسك مابين فكيه و أطلق مابين كفيه) .[2]

[1]- إبراهيم محمود علان ، المرجع السابق ، ص118-123.

[2]-محمد احمد قاسم ، محي الدين ديب ، علوم البلاغة ، ص118.

و/-جناس الاشتقاق وما يشبهه (المقارب) أو ما يلحق بالجناس:

يعرفه ابن سنان في قوله((أنّ يكون بين الألفاظ مشتقّا من بعض، وأنّ كان معناهما واحدا، أو بمنزلة المشتق أنّ كان معناها مختلفا، أو تتوافق صيغتا اللَّفظتين مع اختلاف المعنى، وهذا أنّمّا يحسن في بعض المواضع إذا كان قليلا غير متكلف ومقصودا في نفسه))، وقد ألحقه الخطيب القزويني بالجناس فقال: و أعلم أنّه يلحق بالجناس شيئان:

أحداهما : أنّ يجمع اللَّفظين الاشتقاق كقوله تعالى: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ ﴾ الروم "43"

والثّاني: أنّ يجمعهما المشابهة وهي ما يشبه الاشتقاق وليس به كقوله تعالى: ﴿اثَّاقَلْتُمْ إلى الْأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ ﴾ التوبة "38".

ومن الأمثلة القرآنية على ما كان من أصل اشتقاقي واحد ما يلي :

قوله تعالى: ﴿أَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ﴾ النمل "44".

فالكلمتان من أصل اشتقاقي واحد ولكن مختلفتان في الصورة اختلافا كبيراً.[1]

ي/-الجناس المزدوج أو المكرر أو المردد:

ويعرّف على أنّه إذا ولي أحد المتجانس الآخر، سمّي الجناس مزدوجا ومكررًا ومرددا كقوله تعالى: ﴿جِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴾ النمل "22".

وقولهم: النبيذ بغير النغم غم، وبغير الدسم سم.

وهذا النوع من الجناس فيه جاذبية وطرافة، لأنّه يخيل للسامع أو القارئ أنّ اللَّفظ الثّاني قد تكرّر لنفس المعنى الأوّل، ولكن سرعان ما تفاجئ بأنّه يحمل معنى جديدًا غير معنى اللَّفظ الأوّل فيتغيّر تفكيرك فتفرح وتبتهج به.[2]

[1]- عبد الفتاح لاشين ، البديع في ضوء اساليب القران ، دار الفكر العربي ، 1419 هـ/ 1999 م ، د ط ، ص165.

[2]-إبراهيم محمود علان، البديع في القرآن "أنواعه ووظائفه"، ص124- 126.

3- بلاغة الجناس:

لا شكَّ أنّ التجاوب الموسيقي الصادر من تماثل الكلمات تماثلا كاملاً أو ناقصًا تطرب له الأذن، وتهتز له أوتار القلوب، والمجنس يقصد اختلاف الأذهان و خداع الأفكار، حيث يوهم أنّه يعرض على السّامع معنى مكررا أو لفظًا مرددًا لا يجني منه السامع غير التطويل والسآمة، فإذا هو يروع ويعجب، ويأتي بمعنى مستحدث يغاير ما سبقه كل المغايرة، فتأخذ السّامع الدهشة المفاجأة غير المتوقعة.[1]

النقاد يرون في الجناس – كأي محسن بديعي–جمالا موسيقيا يطرب الأذنإلاأنهم يرون أن تكون كالحلي يروق منها القليل الذي يأتي في الكلام إذا استدعاه المعنى لا أن يقتصر فان فعل الشاعر أو الناثر ذلك كان متكلفا لا يحمد ، ولهذا عابوا كثيرا من شعر أبي تمام لإكثاره من تلك المحسنات.[2]

[1]– عائشة حسين فريد، وشي الربيع بألوان البديع في ضوء الأساليب العربية، ص182.

[2]–عبد الفتاح لاشين ، البديع في ضوء اساليب القران ، ص160.

ثانّيا:- الموازنة

1/ تعريفها:

I -التعريف اللغوي:

جاء في معجم المصطلحات البلاغية؛ "وازنه": عادله وقابله، وهو وزْنه و زنته و وزانه أي: قبالته، وأدخلها ابن رشيق في المقابلة وقال: "ومن المقابلة ما ليس مخالفًا ولا موافقًا، كما شرطوا إلا في الوزن والإزدواج فقط فيسمّى حينئذٍ موازنة".[1]

وجاء في لسان العرب في مادة "وزن"، الوزن روْزُ الثقل والخفة الليث الوزن شيء بشيء مثله كأوزان الدراهم.

وقال ابن برى، الذي في شعره شبة العصافير ووازنتُ بين الشيئين موازنة، ووزانًا وهذا يوازن هذا إذا كان على زنته أو كان محاذيه، وقال أبو زيد، أكل فلأنّ وزمة ووزنة أي وجبة وأوزان العرب ما بنت عليه أشعارها واحدها وزن وقد وزن الشعر وزنًا فاتّزن كل ذلك.[2]

II - التعريف الاصطلاحي:

وعرَّف الموازنة عدد من البلاغيين نذكر منهم:

التبريزي عرَّفها بقوله: "الموازنة أنّ تكون الألفاظ متعادلة الأوزان متوالية الأجزاء".

وقال ابن شيت القريشي: "الموازنة وهو أنّ تتوازن الألفاظ وتكون السجعة رابعة".

- وأدخلها ابن الأثير في الصناعة اللَّفظية وقال: "هي أنّ تكون ألفاظ الفواصل مع الكلام المنثور متساوية في الوزن وأنّ يكون صدر البيت الشعري وعجزه متساوي الألفاظ وزنًا".

وقال المصري "هو أنّ تأتي الجملة من الكلام أو البيت من الشعر متزن الكلمات متعادل اللَّفظات في التسجيع والتجزئة معًا في الغالب" .[3]

---

[1]-أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مطبعة المجمع العلمي العراقي، العراق، ج3 ، دط، 1407هـ 1987 م، ص321.

[2]-ابن منظور، لسان العرب، مادة "وزن" ص92.

[3]-أحمد مطلوب ، المرجع السابق ، ص322-323.

ثالثا: – الاقتباس:

* تعريفه:

هو أنّ يضّمن المتكّلم منثوره أو منظومه شيئًا من القرآن، أو الحديث على وجه لا يشعر بأنّه منهما، فمثاله من النثر، "فلم يكن إلاَّ كلمح البصر، أو هو أقرب، حتى أنّشد فأغرب". فهذا مأخوذ من قوله تعالى:﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ۚ أنّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ النحل "77".[1]

–ويعرَّف الاقتباس في موضع آخر: بأنّ يضمَّن المتكلم كلامه من شعر أو نثر كلامًا لغيره بلفظه أو بمعناه، وهذا الاقتباس يكون من القرآن المجيد، أو من أقوال الرسول صلَّى الله عليه وسلم، أو من الأمثال السائرة، أو من الحكم المشهورة، أو من أقوال كبار البلغاء والشعراء المتداولة دون أنّ يعزو المقتبس القول إلى قائله، والاقتباس منه ما هو حسن بديع يقوي المتكلم به كلامه ويحكم به نظامه، ولا سيّما ما كان منه في الخطاب، المواعظ، وأقوال الحكمة،...إلخ، ومثال ذلك قول عبد المؤمن الأصفهاني: "لا تغرنّك من الظلمة كثرة الجيوش والأنّصار"، وهذا مأخوذ من قوله تعالى:﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ۚ أنّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴾ إبراهيم "42".[2]

وعرّف أيضا حيث قيل: هو أنّ يضمن الكلام شيئا من القرآن أو الحديث، لا على أنّه منه، كقوله:

لا تكن ظالما و لا ترض بالظلـ *** م أنّكر بكل ما يستطاع

يوم يأتي الحساب ما لمظلوم *** من حميم ولا شفيع يطاع[3]

---

[1]–علي بن نايف الشحود، الخلاصة في علوم البلاغة، مكتبة نور القاهرة، ط1 ،ج1 ، ط1 1428 هـ 2007 م ، ص92.

[2]– عبد الرحمان الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم دمشق، ج1، ط1 ، 1416 هـ 1996 م، ص244.

[3]– محمد بن صالح العثيمين ، شرح البلاغة ، اصدارات المؤسسة الخيرية ، الرياض ، السعودية ، ط1 ، 1434 هـ / 1919 م، ص372–373.

فهذا مضمَّن لقوله تعالى: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾ غافر "18" وهذا ما يسمى بالاقتباس، ولهذا قال المؤلف –رحمه الله– : "هو أنّ يضمَّن الكلام" سواء أكان نثرًا أم نظمًا، فيضمَّن شيئًا من القرآن، أو من الحديث، ومن ذلك أيضا قول الشاعر:

كان ما كان وزالا ... فطرح قيلا و قالا

أيها المعرض عنا ... حسبك الله تعالى

في هذا اقتباس من القرآن الكريم؛ لقوله: "حسبك الله" الأنّفال "64"

–أمّا في النَّثر فلا بأس به، كان تأتي بآية تكمل بها المعنى، بشرط ألاَّ يتنافى هذا المعنى مع معنى الآية، فأنّ تنافى هذا المعنى مع معنى الآية بحيث يراد بالآية معنى وأنّت تجعلها إلى معنى آخر، وأمّا إذا كان التضمين في الشعر، وهو أنّ طابق المعنى المراد فالّذي يظهر أنّه لا يجوز، وأنّه ممنوع، لأنّه يحوِّل القرآن شعرًا، ولأنّه يسقط تعظيمه تكريمه من أعين النَّاس، إذن فيجب ابعاد القرآن عن الشعر، فقد قال تعالى: ﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنبَغِي لَهُ ۚ أنّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْأنّ مُّبِينٌ (69) لِّيُنذِرَ مَن كان حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ يس "70".[1]

رابعا: – التشريع (التوشيح):

***تعريفه:**

وهو بناء البيت من الشعر على قافيتين أولى يصح الوقوف عندها، فالثَّانية يوقف عندها، ويطوَّل بها البيت، وتشتمل الزيادة على إضافة معنى.

وهو فن يحسن ما لم يكن متكلفا تظهر فيه الصنعة الّتي قد تعجب الفكر، لكن لا نستأثر بالحس الأدبي الذواق للجمال.[2]

[1]– محمد بن صالح العثيمين ، المرجع السابق، ص372 – 373.

[2]–عبد الرحمان حسن حبنك الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، الدار الشامية، مكة المكرمة، ج2، ط1 ، 1414هـ 1993 م ، ص531.

ومن ذلك قول الحريري في بعض مقاماته:

يا خاطب الدنيا الدنية أنَها شرك الردي، وقدار الأكدار

دار متى ما أضحكت في يومها أبكت غدا، بعدا لها من دار

غاراتها لا تنقضي وأسيرها لا يفتدى، بجلائل الأخطار .[1]

-وسمِّي التشريع أو التوشيح بالتوشيح وكلها تصب في قالب "التشريع"؛ فالتوشيح عبارة عن أنّ يأتي المتكلِّم أو الشاعر باسم مثنَّى عند العجر، ثم يتلوه باسمين مفردين هما غير ذلك المثنَّى، وقد جاء في الحديث من ذلك قوله صلَّى الله عليه وسلم:"يشيب ابن آدم وتشيب منه خصلتان، الحرص وطول الأمل".

ومن قول الشاعر:

لولا الشقيقان من أمنية وأسى ... أردى بني المرديان الشوق والفكر

ولا يختصُّ هذا النوع باسمين اسمين، بل يجوز أنّ يكون ثلاثة وأربعة، مثال قول أبي تمام:

أو ما رأيت منازل ابنة مالك ... رسمت له كيف الغرام رسومها

بثلاثة كثلاثة الراح استوى ... لك لونها ومذاقها وشميمها

وثلاثة الشجر الجني تكافأت ... أفنانها وثمارها وأرومها.[2]

-والتشريع: هو أنّ تبنى القصيدة على وزنين من أوزان العروض وقافيتين، فإذا أسقط من آخر البيت جزء أو جزأنّ، صار ذلك البيت من وزن آخر.[3]

[1]-عبد الرحمان حسن حبنك الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها ، ص531.

[2]-نجم الدين أحمد بن إسماعيل بن الأثير الحلبي، تح محمد غلول سلام، جوهر الكنز سلام، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، د ط ،دت، ص281 282.

[3]-صفي الدين الحلبي عبد العزيز بن سرايا بن علي السنبسي الحلي، شرح الكانية البديعية في علوم البلاغة، محاسن البديع، صادر في بيروت، ط2 ، 1412 هـ 1992 م، ص113.

خامسا:-التضمين:

*تعريفه:

وهو أنّ يدخل الكاتب في كتابه، أو الشاعر في شعره أقوالاً أو أشعارًا مشهورة لغيره.

نحو قول أحد الشعراء:

أقول لمعشر غلطوا وغضوا ... عن الشيخ الرشيد وأنكروه

هو ابن جلا وطلاع الثنايا ... متى يضع العمامة تعرفوه.

البيت الثّاني للحجاج بن يوسف الثقفي، وأنّ كان قد أدخل عليه بعض التغيير فهذا لا يضر.[1]

وقد عُرّف في مصدر آخر: "هو أنّ يضّمن الشعر شيئًا من شعر الغير مع التنبيه عليه أنّ لم يكن مشهورًا عند البلغاء، كقول بعض المتأخرين. قيل: هو ابن التلميذ الطبيب الأصراني. قيل:-

كانت بُلَهْنية الشبيبة سكرة ... فصحوت واستبدلت بسيرة مجمل

وقعدت أنّتظر الفناء كراكيب ... عرف المحل فبات دون المنزل[2]

-والتضمين يقسم إلى قسمين، معيب وغير معيب، فالمعيب لا تعلق له بعلم البديع، لأنّه من علم العروض، وهو أنّ يكون البيت الأوّل لا يفهم إلا بإيراد الثّاني.

وغير المعيب معناه أنّ يضمن الشاعر شعره، أو الناثر كلامه كلام غيره ليكون للكلام طلاوة وحلاوة بالتضمين، لا سيما اذا كان التضمين آية من القرآن الكريم أو فقرة من الحديث النبوي، ومن ذلك قول ابن نباتة في بعض خطبه:[3]

---

[1]- علي جميل سلوم وحسن نور الدين، الدليل إلى البلاغة وعروض الخليل، دار العلوم العربية بيروت لبنان ،ط1، 1410هـ 1990 م ، ص191.

[2]-عبد المتعال الصعيدي، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة " علم البديع " ، مكتبة الآداب، القاهرة،مصر، ج4 ، دط، 1999 م، ص134 135.

[3]-نجم الدين بن اسماعيل ، جوهر الكنز ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، د ط ، د سنة ، ص262.

"أسكنهم الله الذي أنّطقهم، وأبادهم الذي خلقهم، وسيجدهم كما أخلقهم، ويجمعهم كما فرقهم، يوم يعيد الله العالمين خلقا جديدًا، ويجعل الظالمين لنار جهنَّم وقودًا، يوم تكونوا شهداء على النَّاس، ويكون الرَّسول عليكم[1] (يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا)".

ضمَّن قوله تعالى في سورة الحج:﴿ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ الحج "78".

والتضمين هو: هو أنّ يضمَّن الشاعر كلامه شعرًا من شعر الغير مع التنبيه عليه، أنّ لم يكن مشهورًا لدى نقاد الشعر وذوي اللسن نحو قول الحريري يحكي ما قاله الغلام الذي عرضه أبو زيد للبيع:

على أنّي سأنّشد عند بيعي ... أضاعوني وأيُّ فتى أضاعوا.

المصراع الأخير للعرجي، وأصله:

أضاعوني وأي فتى أضاعوا ... ليوم كريهة وسداد ثغر.[2]

سادسا: – السجع:

1/تعريف السجع:

أ–**لغة:** جاء في قاموس المحيط مادة (سَجَعَ): (السجع: الكلام المعفى، أو موالاة الكلام على روي، سجعت الناقة إذا مدت حنينها على جهة واحدة.).[3]

*إذن السجع هو حسن الاختيار الألفاظ وهو الكلام، الموزون، المقفى.

ب–اصطلاحا: وهو توافق الفاصلتين في فقرتين أو أكثر في الحرف الأخير أو هو توافق أواخر الفواصل الجمل [الكلمة الأخيرة في الفقرة] ويكون في النثر خاصة.[4]

---

[1]–نجم الدين أحمد بن إسماعيل، جوهر الكنز، ص263.

[2]– أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص340–341.

[3]– مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزي ابادي، القاموس المحيط، مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت–لبنان ، ط8، سنة 1426 هـ 2005 م ، ص727.

[4]–ينظر ، أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة ، ص330.

2/شروط حسنه:

لا يحسن السجع كل الحسن إلاَّ إذا استوفى أربعة أشياء:

-أنّ تكون المفردات رشيقة أنيّقة خفيفة على السَّمع.

-أنّ تكون الألفاظ خدم المعاني ، إذا هي تابعة لها، فإذا رأيت السجع لا يدين لك إلا بزيادة في اللَّفظ، أو نقصان فيه، فأعلم أنّه من المتكلف الممقوت.

-أنّ تكون المعاني الحاصلة عند التركيب مألوفة غير مستنكرة.

-أنّ تدل كل واحدة من السجعتين على معنى يغاير ما دلّت عليه الأخرى حتى لا يكون السجع تكراراً بلا فائدة.

ومن استوفى هذه الشروط كان حلية ظاهرة في الكلام، ومن ثم لا توجد لبليغ كلاما يخلو منه كما لا تخلوا منه سورة ما وإذا قصرت، بل ربَّما وقع في أوساط [1] الآيات كقوله تعالى: ﴿لَّوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْوَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ الأعراف "100".

3/بلاغة السجع:

السجع من الفنون الأسلوبية الفطرية الّتي تؤثر في النفوس تأثير السِّحر وتلعب بالأفهام لعب الريح بالهشيم، لما يحدثه من النغمة المؤثرة، والموسيقى القوية الّتي تطرب لها الآذان، وتصغى لها النفوس، فتقبل على السَّماع من غير أنّ يدخلها ملل، أو يخالطها فتور، فيتمكَّن المعنى من الأذهان ويقرُّ في الأفكار، ويعز لدى العقول، وهذا كله أساس البلاغة ومقصد البلغاء.

والسجع عنصر من عناصر التناسب في الكلام، فالأسلوب مقسم إلى فقر متساوية، متشاكلة المقاطع، متشابهة الأوزان، متناسبة النغم، وهذا ما يؤدي إلى ربط الكلام وتلاحمه.[2]

---

[1]-أحمد مصطفى المراغني، علوم البلاغة (البيان والمعاني والبديع)، ص360.

[2]-الشحات محمد ابو شنيت ، دراسات منهجة في علم البديع، كلية اللغة العربية ، جامعة الأزهر، ط1 ، 1994 م، ص110.

كما أنّه لا ينبغي أنّ يكون السجع متكلفا من أجل الزخرف اللّفظي، بل يجب أنّ يكون المعنى هو الذي يطلبه والمقام هو الذي يقتضيه.[1]

4/ أقسامه:

يحتوي السجع على ثلاثة أقسام وهي:-

أ-الازدواج: قال ابن منقذ عنه "أنّ يزاوج بين الكلمات والجمل كلام عذب وألفاظ حلوة وقد يكون مختلفا أو مؤتلفاً كلمة أو كلمتين". ثم مثّل بالآية الكريمة: ﴿فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ البقرة"194" وبجزء الآية ﴿عليما حكيما﴾ وجزء الآية الأخرى ﴿غفورا رحيماً﴾ .

وأمّا الازدواج عند الرازي فهو ((أنّ يكون المتكلم بعد رعايته لأسجاع يجمع في أثناء القرائن بين لفظتين متشابهتين الوزن والروي))[2] ومثل قوله بقوله تعالى: ﴿ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴾ النحل "22".

ب-المرصع: وهو ما اتّفقت ألفاظ احدى الفقرتين أو أكثرها في الوزن والتقفية كقول الحريري، (وهو يطرح الأسجاع، ويقرع الأسماع بزواجر وعظة)، وقول أبي الفتح البستي: (ليكن إقدامك توكُّلاً، وإحجامك تأملاً).

ج- المتوازي: وهو ما اتفق فيه الفقرتان في الكلمتين الأخيرتين نحو قوله تعالى: ﴿وَالْمُرْسَلاتِ عُرْفًا فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا﴾ المرسلات "1" وقوله عز وجل: ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ (13) وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ﴾ الغاشية (13) .

د- المطرف: ما اختلفت فاصلتاه في الوزن واتفقتا في الحرف الأخير نحو: قوله تعالى: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا (13) وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ نوح "14" وقوله : "جناب محط الرحال، ومخيم الأمّال".[3]

---

[1]-الشحات محمد أبو شيت، المرجع السابق ، ص110.

[2]-إبراهيم محمود علان، البديع في القرآن (أنواعه ووظائفه)، ص179.

[3]-محمد احمد قاسم ، محي الدين ديب ، علوم البلاغة ، ص108.

وقد يقسم السجع أيضا حسب طوله إلى ثلاثة أقسام وهي:

1- بداية السجع القصيرة: وهو أنّ تتألف كل من السجعتين من ألفاظ قليلة وكلَّما قلت الألفاظ كلما كان السجع أجمل نحو قوله تعالى: ﴿وَالْمُرْسَلاتِ عُرْفًا فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا ﴾ المرسلات "1".

2- وأمّا متوسط: وهو الذي يتوسَّط بين السجع الطويل والسجع القصير. نحو قوله تعالى: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ (1) وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ ﴾ القمر "1-2".

3- وإمّا الطويل: وهو السجع الذي يتكوَّن من احدى عشرة إلى إثنى عشرة لفظة والحد الأقصى الخمسة عشرة لفظة.[1] نحو قوله تعالى: ﴿ إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا ۖ وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ ۗ أنّه عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (43) وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كان مَفْعُولًا ۗ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴾ الأنّفال "43-44".

سابعا: -رد الإعجاز على الصدور (التصدير):

أولا: التعريف لغة واصطلاحا:

- **التصديرلغة:** قال صاحب العين: والتصدير حبل يصدر به البعير إذا جر حمله إلى خلف فالحبل اسمه التصدير والفعل التصدير، والتصدير نصب الصدر في الجلوس؛ ويقال صدر فلان فلانًا إذا أصاب صدره بشيء.[2]

أي يقصد به واجهة الشيء وبدايته.

[1]-أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، ص362.

[2]-أبي عبد الرحمان الخليل بن احمد الفراهيدي، العين، جزء1 ، مادة (صدر) سلسلة المعاجم و الفهارس، دط، د سنة، ص94.

- التصدير اصطلاحا:

*في النثر: عرفه الخطيب القزويني بقوله (هو أنّ يجعل احد اللَّفظين المكررين أو المتجانّسين أو الملحقين بهما في أول الفقرة والآخر في آخرها)[1].

ومثاله قوله تعالى: ﴿ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾.

وكقولهم: "الحيلة ترك الحيلة".

وقولهم: "سائل القيم يرجع ودمعه سائله".

*في الشعر: قال الخطيب القزويني (هو أنّ يكون أحد اللَّفظين في آخر البيت والآخر في صدر المصراع الأوّل، أو حشوه أو آخره، أو صدر الثّاني).

ثانّيا / أقسام التصدير:

-للتصدير خمسة أقسام وهي:

* الأوّلى : ما كان اللَّفظان فيها مكررين: أحدهما في أول الصدر والآخر في آخر العجز.

كقول الشاعر:

سريع إلى ابن العمِّ يشتم عرضه ... وليس إلى داعي الندى بسريع

*الثّانية : وهي ما وقع فيه أحد اللَّفظين المتكررين في آخر البيت والثّاني في حشو الصدر.

كقول الشاعر:

تمتع من شميم عرار نجد *** فما بعد العشية من عرار.

*الثالثة : وهي ما وقع فيها أحد اللَّفظين المكررين في آخر الصدر وآخر العجز: كقول الشاعر ومن كان بالبيض الكواعب مغرما ... فما زلت بالبيض القواضب مغرما.

*الرَّابعة : وهي ما وقع أحد اللَّفظين المكررين في أول العجز وآخره. كقول كثير عزة:

أصحاب الردى من كان يبغي بها الردى ... وجنَّ اللَّواتي قلن عزة جنت.[2]

---

[1]-جلال الدين عبد الرحمان بن أبيبكر السيوطي، شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، سنة 1971 م، ص339.

[2]-عبد الفتاح لاشين ، البديع في ضوء أساليب القران ، ص173.

* الخامسة : وهي ما وقع فيه اللَّفظان المتجانسان أحدهما في أول الصدر والثّاني في آخر الصدر: كقول الشاعر:

دعانّي من ملاكهما سفاها ... فداعي الشوق قبلكما دعاني.

–ولا يفوتنا أنّ نذكر أنّ ابن المعتز هو الذي سبق بالتعريف بهذا اللون البديعي. واستشهد له بشواهد من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشعرية للقدماء والمحدثين.[1]

ثالثا:– بلاغة التصدير:

لـرد الاعجـاز علـى الصـدور بلاغـة جليـة تظهـر فـي اللَّفـظ وتتمثَّـل فـي:

*فيه نوع من الدَّلالة والتقرير، فالكلام الذي تردد ألفاظه، ويرجع بعضها إلى بعض، في تقرير وبيان وتدليل، فإذا قال الشاعر:

عميد بن سليم أقصدته ... سهام الموت وهي له سهام

فقد قرَّر المعنى وكرّر المأساة في رثائه، فسهام الموت أقصدته ولم تبق عليه، وكان شجاعا لا يوجد في جعبته إلاَّ سهام الموت، فأعجب لموت ينزل به الموت، وللرجل يصاب بمثل سهمه أو يصاب بسهمه.

*رد الأعجاز على الصدور تذكير ورابط من روابط التذكر، ولذلك يستطيع السَّامع أنّ ينطق بالقافية الشعرية، أو بالشطر الأخير كلُّه بمجرد سماعه الشّطر الأوّل. مثل:

إذا لم تستطع شيئًا فدعه ... وجاوزه إلى ما تستطيع

أو هذا البيت:

مشيناها خطى كتبت علينا ... ومن كتبت عليه خطى مشاهاوليس هنا مجرد تكرار بل يريد الشاعر الأوّل: اذا لم تستطع شيئا لا تقف مشلول الحركة بل تحرك إلى ما تستطيع عمله، ويقرر الثّاني في الشطر الأخير معف في حتمية القضاء والقدر لا بد أنّ تخضع له.[2]

---

[1]–عبد الفتاح لاشين ، المرجع السابق، ص185.

[2]– إبراهيم محمود علان ، البديع في القران ، ص149.

ثامنا: – لزوم ما لا يلزم:

1/ تعريفه:

عرَّفه الخطيب القزويني: "هو أنّ يجيئ قبل حرف الروي وما في معناه من الفاصلة ما ليس بلازم في مذهب السجع" [1]وأعطى مثالا عليه قوله تعالى: ﴿فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ (201) وَإِخْوَانُهمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ﴾ الأعراف "201–202".

2/ أنّواعه: وهي:

أ–التزام الحرف والحركة: كقوله تعالى: ﴿فَأَمّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ (9) وَأَمّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ الضحى "9–10"

فقد التزمت الآيتان الهاء المفتوحة والراء الساكنة، وكان يكفي للسجع الوقوف على الراء الساكنة.

ب–التزام حركتين وحرفين: كقوله تعالى: ﴿مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ (2) وَأَنّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾ القلم "2–3".

ج– التزام أكثر من حرفين وحركتين: كقوله تعالى:﴿فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ (201) وَإِخْوَانُهمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ﴾ الأعراف "201–202".

–فانّتهت الآيتان بالمقطع الصوتي (صرون) وفيهما التزام مالا يلزم.

د– وقد يكون الالتزام في الحرف وحده: كقوله تعالى: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنشَقَّ الْقَمَرُ (1) وَأَنّ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴾ القمر "1–2".

فالراء في الآيتين مضمومة تارة ومشددة تارة أخرى.

هـ– وقد يكون الالتزام في الحركة وحدها: كقول الشاعر (الطويل):

لما تؤذن الدنيا به من صروفها ... يكون بكاء الطفل ساعة يولد[2]

---

[1]–بهاء الدين السبكي ، عروس الافراح في شرح تلخيص المفتاح ، المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت ، ج2 ، ط1 ،1423 هـ /2003 م ، ص307.

[2]– محمد احمد قاسم ، محي الدين ديب ، علوم البلاغة ، ص123.

وإلا فما يبكيه منها وإنّها ... لأوسع ممَّا كان فيه وأرغد

فالتزم الشاعر في البيتين الفتحة قبل الروي.

*اشتهر في هذا الضرب من البديع الشاعر العملاق أبو العلاء المعري فكان له ديوان بكامله التزم فيه ما يلزم وهو (اللزوميات).

*ولزوم مالا يلزم ضرب من السجع كما رأيت وأنّ وقع في الشعر. ولا يخفي ما فيه من تكلف سوى ما جاء في القرآن الكريم.

وقد لجأ إليه الشعراء تدليلاً على قوة شاعريتهم، وتمكنهم من اللغة والعروض[1].

تاسعا:- القلب:

-ذكره الخطيب القزويني في الإيضاح ومتن التلخيص، (وسمَّاه السكاكي والطيبي (المقلوب المستوي أو قل المستوي)، وهو أنّ تقرأ كلمات الفاصلة من الآخر إلى الأوّل كما من الأوّل إلى الآخر)، وسماه ابن حجة، ما لا يستحيل بالانعكاس وعرفه بأنّه "أنّ يكون عكس البيت أو عكس شطره كطرده" وعده آخرون من الجناس المقلوب أو الجناس القلبي غير أنّنا نفضل وضعه بشكل مستقل، لأنّ الأمثلة الّتي سبقت من الشعر والنثر تفيد بأنّ المصطلح لا يدور حول اتفاق لفظين في الشّكل واختلافهما في المعنى كما في الجناس. وانّما قد يكون القلب في كلمتين أو ثلاث، بحيث تدخل إحداهما في الآخر أثناء القلب وهذا ما لا ينطبق على الجناس الناقص باختلاف ترتيب الحروف كما في (بين وبني). والذي يمكن أنّ يعد من القلب الجزئي بينما نحن بصدده هو قلب كلي من آخر الفاصلة إلى أولها وبالعكس.

وأمثلة ذلك في القرآن الكريم قليلة ونادرة، وجاءت بالمصادفة البحتة ربما، لأنّ التكلف و التكمُّل قد يكون بارزًا في هذا النّوع[2].

[1]-محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب، علوم البلاغة (البديع، البيان، المعاني) ص124-125.

[2]-إبراهيم محمود علان ، البديع في القران ، ص158.

أمّا الأمثلة القرآنية على هذا النوع فهي:

﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّر﴾

﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ﴾

وأنّت إذا قرأت الآية الأوّلى من آخرها تكون كأنَّك تقرأها من أوّلها، ولا شك في أنّ في هذا الفن إبداعًا وتميُّزًا.[1]

** ومما تقدم في الفصل الأول نستنتج أن علم البلاغة هو احد أهم فروع علم اللغة العربية وهذا العلم الذي ينطوي تحته ثلاثة أقسام رئيسية وهي علم المعاني ، وعلم البيان ، وعلم البديع ، هذا الأخير الذي ينقسم بدوره إلى محسنات معنوية ولقد تم شرحها بإيجاز في الفصل الأول ومحسنات لفظية التي كان فيها الشرح والتفصيل لأنها أساس البحث وموضوعه وفي ما سيلي هذا الفصل ، فصل ثان عبارة عن تطبيق للمحسنات اللفظية في سورة – ياسين – دلاليا وبلاغيا .

[1]–إبراهيم محمود علان، البديع في القرآن، ص158.

الفصل الثاني

دراسة تطبيقية في سورة ياسين

تمهيد :

أولا : بين يدي السورة

1- التعريف بالسورة و أسباب نزولها

2- محتوياتها

ثانيا : المحسنات اللفظية في سورة يس

1- الدراسة الدلالية و البلاغية

2- جدول ملخص للمحسنات اللفظّية في سورة "يس"

تمهيد:

القرآن الكريم هو كتاب الله عزوجل المعجز الرئيسي في الإسلام يعظمه المسلمون ويؤمنون بأنه كلام الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم للبيان و للإعجاز. المنقول عنه بالتواتر حيث يؤمن المسلمون أنه محفوظ في الصدور و السطور من كل مس أو تحريف ، وهو المتعبد بتلاوته هو أخر الكتب السماوية ، فهو يحتوي العديد من السور القرآنية ، بدايته سورة الفاتحة البقرة آل عمران ، النساء ، المائدة ، الأنغام ، الأعراف ... وسورة ياسين ، هي موضوع دراستنا وترتيبها بين السور القرآن السادسة و الثلاثين و عدد آياتها ثلاث و ثمانون آية ، وقد نزلت بعد نزول سورة الجن ، وتقع في جزء الثالث و العشرين من القرآن الكريم.وهذا البحث جاء بصدد دراستها واستخراج مافيها من محسنات لفظية وتحيلها دلاليا و بلاغيا على النحو الآتي :

أولا : بين يدي السورة:

1- التعريف بالسورة وأسباب نزولها:

أ- التعريف بالسورة:

سمِّيت هذه السورة بمسمَّى الحرفين الواقعين في أولهما في رسم المصحف لأنّها انفردت بها فكانا مميَّزين عن بقية السور، فصار منطوقهما علمًا عليها، وكذلك ورد اسمهما عن النبي صلّى الله عليه وسلم.

دعاها بعض السلف قلب القرآن، لوصفها في قول النبي صلّى الله عليه وسلم، "إنّ لكلِّ شيء قلبا وقلب القرآن يس".

سورة يس مكية، فقد حكى ابن عطية الاتفاق على ذلك قال: "إلا أنّ فرقة قالت قوله تعالى: ﴿ ۞ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿١٢﴾ ﴾. يس آية 12، نزلت في بني سلمة من ألأنصار حين أرادوا إنّ يتركوا ديارهم وينتقلوا إلى جوار مسجد النبي صلّى الله عليه وسلم، فقال لهم: " دياركم تكتب آثاركم"، فقد احتج بها عليهم في المدينة.

سورة "يس"، هي السورة الحادية والأربعون في ترتيب النزول في قول جابر بن زيد الذي اعتمده الجعبري، نزلت بعد سورة "قُلْ أُوْحَى" وقبل سورة "الفرقان"، عدّت آياتها عند جمهور الأمصار اثنتين وثمانين آية، وعدّت عند الكوفيين ثلاثا وثمانين آية.[1]

[1] – محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، ج22، د ط ، د سنة ، ص 342– 343.

*** أغراض هذه السورة:**

للسورة أغراض متنوعة ومتعددة أهمها:

– التحدي بإعجاز القرآن بالحروف المقطعة، وبالقسم بالقرآن تنويهاً به، وأدمج وصفه بالحكيم إشارة إلى بلوغه أعلى درجات الإحكام.

– وصف إعراض أكثرهم عن تلقي الإسلام، وتمثيل حالهم الشنيعة، وحرمانهم من الانتفاع بهدى الإسلام.

– ضرب المثل لفريقي المتبعين والمعرضين من أهل القرى بما سبق.

– ضرب المثل بالأعمِّ وهم القرون الذين كذبوا فأهلكوا.[1]

– الرثاء لحال النّاس في إضاعة أسباب الفوز كيف يسرعون إلى تكذيب الرُّسول.

– تخلص إلى الاستدلال على تقريب البعث وإثباته بالاستقلال تارة وبالاستطراد تارة أخرى.

– مدمجا في آياته الامتنانّ بالنعمة التي تتضمنها تلك الآيات.

– رامزا إلى دلالة الآيات والنعم على تفرُّد خالقها ومنعمها بالوحدانية إيقاظًا لهم.

تذكيرهم بأعظم حادثة حدثت على المكذبين للرُّسل والمتمسكين بالأصنام من الذين أرسل إليهم نوح نذيرًا، فَهَلَكَ من كذَّبَ ونجا من آمن.

–سِيقتْ دلائل التوحيد المشوبة بالامتنان للتذكير بواجب الشُّكر على النعم بالتقوى والإحسان وترقب الجزاء.

– الإقلاع على الشِّرك والاستهزاء بالرَّسول واستعجال وعيد العذاب[2].

[1]–الموقع الالكتروني.https://www.islanweb.net/media:

[2] – محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 342– 343.

ب- أسباب نزولها:

قيل نزلت في بني مخزوم وذلك أنّ أبا جهل حلف لئن رأى مُحَمَّدا صلّى الله عليه وسلم يصلّي ليرضخنَّ رأسه، فأتاه وهو يصلّي ومعه حجر ليدمغه، فلمَّا رفع يده انثنت إلى عنقه، ولزق الحجر بيده حتّى فكُوه عنها بجهد، فرجع إلى قومه فأخبرهم، فقال مخزومي آخر: أنا أقتله بهذا الحجر، فذهب فأعمى الله بصره وأنزلت الآيتان، والضمير في قوله: (فَهُمْ إِلَى الأَذْقَانِ)، راجع إلى الأيدي وإنّ كانت غير مذكورة لكونها معلومة، فإنّ المغلول تكون أيديه مجموعة إلى العنق، ولذلك يسمى الغل جامعة أي جامعا لليد والعنق، وقد يقال إنَّ "ما" مصدرية أو موصولة أي أرسلت لتنذرهم إنذارا آبائهم أو ما أنذر آباؤهم فإنَّهم في غفلة، ثم إنّ السبب الحقيقي للغفلة هو أنّه تعالى جعلهم من جملة المطبوع على قلوبهم ومن زمرة أهل النّار[1] وهو قوله فيهم:﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٥﴾﴾. ص آية 85، وقوله تعالى: ﴿ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ ﴿٦﴾﴾. يس آية 6، والمراد هنا هو الإثبات، ويقصد بقوله: (لتنذر قوما ما أنذر) يقتضي إنّ لا يكون النبي صلّى الله عليه وسلم مأمورًا بإنذار اليهود[2].

إنّ سبب نزول الآية "1" ﴿ يس ﴿١﴾ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ ﴾، هو أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلم يقرأفي السجدة، فيجهر بالقراءة حتّى يتأذى به النّاس من قريش، حتّى أقاموا ليأخذوه وإذا أيديهم مجموعة إلى أعناقهم، وإذا بهم عمي لا يبصرون.[3]

---

[1] -ينظر: نظام الدين بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1416م، ص 311- 312.

[2] - فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، مفاتيح الغيب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ج26، 1421هـ/2000م، ص 38.

[3] -وهبة بن مصطفى الزحيلي ، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، دار الفكر المعاصر ، دمشق ، ج22، ط2، 1418 هـ ، ص293.

قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ ﴿١٢﴾﴾."يس الآية 12"، قال عبد الله أبو سعيد الخدري: كانّ بنو سلمة في ناحية من المدينة، فأرادوا إنّ ينتقلوا إلى قرب المسجد، فنزلت هذه الآية: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ ﴿١٢﴾﴾، فقال لهم النبي صّلى الله عليه وسلم: "إنّ آثاركم تكتب فلم تنتقلون؟".

أخبرنا الشريف إسماعيل بن الحسن بن مُحَمَّد بن الحسن الطبري، قال: حدَّثني جدي قال: أخبرنا عبد الله بن مُحَمَّد بن الشرقي، قال: حدَّثنا عبد الرحمن بن بشير، قال: حدَّثنا عبد الرَّزاق، قال: أخبرنا الثوري عن سعد بن طريف، عن أبي نظّرة، عن أبي سعيد، قال: شكت بنو سلمة إلى رسول الله صّلى الله عليه وسلم بعد منازلهم من المسجد، فأنزل الله تعالى: ﴿ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ ﴿١٢﴾﴾، فقال النبي صّلى الله عليه وسلم: عليكم منازلكم، فإنما تكتب آثاركم.[1]

وقوله تعالى:﴿ وَقَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾﴾.يس الآية 78، قال المفسرون: إنّ أُبَيَّ بن خلف أتى النبي صّلى الله عليه وسلم بعظم حائل (قد يلي)، فقال: يا مُحَمَّد، أترى الله يحيي هذا بعد ما قد رم؟، فقال: نعم ويبعثك ويدخلك النار[2]، فأنزل الله تعالى هذه الآيات:﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ ۖ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾﴾.

[1] –وهبة بن مصطفى الزحيلي، المرجع السابق ، ص293.

[2] – أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، أسباب نزول القرآن، تح: كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1411هـ/ 1991م، ص 378.

أخبرنا سعيد بن مُحَمَّد بن جعفر، قال: أخبرنا أبو علي بن أبي بكر الفقيه، قال: أخبرنا أحمد بن الحسين بن الجنيد، قال: حدَّثنا زياد بن أيوب، قال: حدَّثنا هشيم قال: حدَّثنا حسين بن أبي مالك: إنّ أُبَيَّ بن خلف الجُمْعيّ جاء إلى رسول الله صّلى الله عليه وسلم بعظم حائل ففته بين يديه وقال: يا مُحَمَّد يبعث الله هذا بعد ما أرّم؟، فقال: نعم يبعث الله هذا ويميتك ثم يحييك ثم يدخلك نار جهنم، فنزلت هذه الآية[1]، نزلت لإنذار العرب لقوله تعالى: ﴿ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ ﴿٦﴾﴾، الذين ما جاءهم رسول ولا كتاب لتطاول زمن الفترة عليهم، والمراد بالإنذار تخويفهم من عذاب الله، نزلت لأهل القرية الذين كذبوا الرّسول فأهلكهم الله بصيحة من السَماء فقال: ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿١٣﴾ ﴾. يس الآية 13، أي واذكر يا مُحَمَّد لقومك الذين كذبوك قصة أصحاب القرية (إنطاكية) التي هي الغرابة كالمثل السائر والقول العجيب[2].

وفي مصدر آخر، يقال أنّها نزلت في بني سلمة حين أرادوا إنّ يتركوا ديارهم وينتقلوا إلى جوار مسجد النبي صّلى الله عليه وسلم[3]، وجاءت لتحقيق رسالة مُحَمَّد صّلى الله عليه وسلم وتفضيل الدين الذي جاء به في كتاب منزل من الله لإبلاغ الأمة الغاية السامية، وهي استقامة أمورها في الدنيا، والفوز في الحياة في الحياة الأبدية ووصف الدين بالصراط المستقيم[4].

سبب نزول سورة "يس" ورد في كتاب التفاسير، إذ إنّ لكلِّ سورة من سور القرآن الكريم مناسبة أو سبب نزلت فيه، وقد ورد سبب نزول سورة "يس" الحديث الشريف عن أبي سعيد

[1] – أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي،المرجع السابق، 379.

[2] – محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، ج3، ط4، 14.2هـ/1981م، ص 7.

[3] – شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، ج15، ط1، 1423هـ/ 2003م، ص 1.

[4] – محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، ج22، ط1، 1997م، ص 342.

الخدري قال: كإنّ بنو سلمة في ناحية من المدينة، فأرادوا إنّ ينتقلوا إلى قرب مسجد رسول الله – صلّى الله عليه وسلم– ويتركوا ديارهم، فنزلت هذه الآية: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿١٢﴾﴾. يس الآية 12، فقال لهم النبي صلّى الله عليه وسلم: "إنّ آثاركم تكتب فلم تنتقلون".

وقد نزلت أيضا في أبي بن خلف عندما جاء إلى رسول الله – صلّى الله عليه وسلم – بعظم بالٍ، فقال له متهكمًا ومستهجنًا إحياء الموتى يوم البعث: "يا مُحَمَّد أترى الله يحيي هذا بهد ما قد رّم؟!"، فقال عليه الصَّلاة والسلام: "نعم ويبعثك ويدخلك في النَّار، فأنزل الله تعالى هذه الآيات التي ترد عليه بأنّ الله تعالى الذي خلق الخلق من العدم، قادر على إحيائهم بعد الموت وهو العليم بكل شيء[1].

2- محتوياتها:

أ- موضوعها:

لقد تناولت سورة "يس" مواضيع أساسية ثلاثة هي: الإيمانّ بالبعث والنشور وقصة أهل القرية، والأدلة البراهين على وحدانية رب العالمين.

- ابتدأت السورة الكريمة بالقسم بالقرآن الكريم على صحة الوحي، وصدق رسالة مُحَمَّد صلّى الله عليه وسلم، ثم تحدَّثت عن كُفار قريش الذين تمادوا في الغي والضلال، وكذَّبوا سيد الرُّسول مُحَمَّد بن الله، فحق عليهم عذاب الله وانتقامه.

- ثم ساقت قصة أهل القرية الذين كذبوا الرّسول لتحذر من عاقبة التكذيب بالوحي والرسالة، على طريقة القرآن في استخدام القصص لعظة والاعتبار.

- وذكرت موقف الداعية المؤمن (حبيب النَّجار) الذي نصح قومه فقتلوه فأدخله الله الجنّة، ولم يمهل المجرمين بل أخذهم بصيحة الهلاك والدمار.[2]

---

[1] – الموقع الالكتروني Www.https://Weziwez.Com. 23:20. 03/03/2019 .

[2] –محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القران الكريم ، بيروت ، مج3 ، ط 4 ، 1402 هـ ، 1981 م ص5 .

– وتحدّثت السورة عن دلائل القدرة والوحدانية في هذا الكون العجيب، بدأ من مشهد الأرض الجرداء تدّب فيها الحياة، ثُم مشهد الليل ينسلخ عنه النهار، فإذا هو ظلام دامس، ثم مشهد الشمس الساطعة تدور بقدرة الله في فلك لا تتخطاه، ثم مشهد القمر يتدرج في منازله، ثم مشهد الفلك المشحون يحمل ذرية البشر الأوّلين، وكُلها دلائل باهرة على قدرة الله عز وجل وعلا.

– وتحدَّثت عن القيامة وأهوالها، وعن نفخة البعث والنشور، النِّي يقوم النّاس فيها من القبور، وعن أهل الجنَّة وأهل النَّار، والتفريق بين المؤمنين والمجرمين في ذلك اليوم الرّهيب، حتّى يستقر السعداء في روضات النعيم، والأشقياء في دركات الجحيم.

– وختمت السورة الكريمة بالحديث عن الموضوع الأساسي، وهو موضوع البعث والجزاء، وأقامت الأدلة والبراهين على حدوثه[1].

ب– الفوائد المستخلصة من ا لسورة:

– بيان ضرب الأمثال ليعتبر بها ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا ﴾.

– بيان إنّ الله عز وجل لن يدع الخلق بلا رسل لقوله تعالى: ﴿إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿١٣﴾ ﴾.

– بيان رحمة الله عز وجل في تعزيز الرسالة بالصيغة والعدد لأنه قوله تعالى: ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ﴿١٤﴾ ﴾. يس الآية 14.

– إنّ الذين يكذبون الرّسول ليس عندهم إلا المكابرة، وليس عندهم حجة عقلية أو نقلية.

– إنّ حكمة الله عز وجل تقتضي إنّ يرسل للبشر بشرا مثلهم.[2]

[1] – محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص 5.

[2] –محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم، دار الثريا للنشر، د.ط، سنة، ص 76– 77.

– إنّ الرّسول عليهم الصلاة والسلام ليس عليهم هداية الخلق، وإنّما عليهم إبلاغ الرسالةلقوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٧﴾﴾.يس الآية 17.

– أَنّ المكذبين بالرّسول يدعى عليهم ما لم يكن منهم، تشويهًا وتنفيراً.

– أَنّ الذنوب والتكذيب بالرّسول يكون سببًا للمحق والبلاء، وهذا هو سنة الله عز وجل في جميع المكذبين للرُّسل، أنّ الله يبتليهم بعقوبات لعلهم يرجعون.

– يجوز للإنسان إنّ يبادر بالإنذار قبل إنّ يقدم له مقدمة إذا دعت الحاجة إلى ذلك، لقوله: (اتَّبِعُوا)، أمرهم من أول الأمر، ولم يأت بمقدمة تهيئهم للقبول، لأن الحال تستدعي ذلك[1].

ثانيا : المحسنات اللفظية في سورة يس

1- الدراسة الدلالية و البلاغية:

1- أ- الجناس:

* **الجناس الناقص:** وهو ما اختلف فيه اللَّفظان في أحد من الأمور،–الأركان–، إلى جانب الاختلاف في المعنى[2].

كقوله تعالى في سورة يس﴿ نَحْنُ نُحْيِي... ﴾. يس الآية 12، وجاء هذا النوع في تغيير بعض الحروف.

1- المعنى العام للآية:

إنّ الله تعالى يحيي الموتى جميعا يوم القيامة، ويبعثهم من قبورهم، ويكتب ما عملوا في حياتهم الدنيا من الأعمال ليحاسبهم عليها ويسجِّل عليهم ما تركوا من أثر حسن أو سَيِّء خلفوه في الدنيا[3].

---

[1] – محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم، دار الثري للنشر، د.ط، سنة، ص 76– 77.

[2] – Www.tomohna.net/vb/tomohna 22574.08/05/2018 . 10:45.

[3] – أسعد حومد، أيسر التفاسير، ج1، ط4، مجمع اللغة العربية، دمشق، 1419هـ/2009م، ص 3597.

2- المعنى الدلالي للجناس الناقص:

نجد الجناس الناقص متمثل في كلمتي "نَحْنُ ونُحْيِي" في الآية 12 من سورة يس، فكلمة نحن حسب معجم لسان العرب هي ضمير يعنى به الاثنان والجميع المخبرون عن أنفسهم، وهي مبنية على الضّمْ لأن نحن تدل على الجماعة وجماعة المضمرين تدلُّ عليهم الميم أو الواو نحو فعلوا، وأمَّا قراءة من قرأ نحن نحيي ونميت، فلابدَّ إنّ تكون النون الأولى مختلسة الضَّمة تخفيفا، وهي بمنزلة المتحركة، ونحن كلمة يعني بها جمع أنا من غير لفظها وحُرِّكَ آخره بالضم لالتقاء الساكنين لأن الضَّمة من جنس الواو هي علامة الجمع[1].

3- المعنى البلاغي للجناس الناقص:

سورة ياسين وجدت فيها بعض من الآيات التي تحتوى على جناس بين الحروف ، والظاهر من المثال المستخرج في(نحن ، نحي) أن هناك جرس موسيقي يوحي بقوة وعظمة وسلطان المولى وقدرته على الإحياء بعد الموت فهذا الجرس له اثر كبير في ذهن المتلقي.

* **جناس الاشتقاق:**وهو إنّ يجتمعا في أصل الاشتقاق ويسمَّى المقتضب، ويظهر هذا النوع في قوله تعالى:﴿ إِذْ أَرْسَلْنَا ... مُّرْسَلُونَ ﴿١٤﴾﴾. يس الآية 14،وبين﴿تَطَيَّرْنَاْ...طَـٰٓئِرُكُمْ﴾. يس الآية 18- 19.

[1] – ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص 427.

1- المعنى العام للآيتين:

حين أرسل الله تعالى إليهم رسولين من عنده، فكذَّبوهما، وأنكروا رسالتهما إليهم، فأيَّدهما الله برسولٍ ثالثٍ، فقال الرّسول الثلاثُة لأهل القرية: إنَّهم مرسلون إليهم من ربِّهم الله الذي خلقهم، لإبلاغهم رسالته، ولدعوتهم إلى الإيمان بالله وحده لا شريك له، وإلى عبادته، وإلى العمل الصالح الذي يرتضيه.

فقال أهل القرية للرسل إنَّهم تشاءموا (تطيروا) من وجوههم في القرية لما أحدثوه فيها من الانقسام والشقاق والاختلاف حول الدعوة، إذ اتّبعهم أناس منهم وتفرقت الكلِّمة، و"طائركم"، فقال الرُّسول لأهل القرية الذين يجادلونهم: إنَّ كفركم وأفعالكم القبيحة هي سبب شؤمكم، أمَّا نحن فلا شؤم من قبلنا، فنحن لم نفعل غير الدَّعوة إلى عبادة الله وحده[1].

2- المعنى الدلالي لجناس الاشتقاق:

جاء في مادة "رسل" من معجم لسان العرب هي القطيع من كل شيء والجمع إرسال والرّسل الإبل، والإرسال التوجيه وقد أرسل إليه والاسم الرسالة، وتراسل القوم أرسل بعضهم إلى بعض، وقد أرسل بنو فلان رسيلهم أي فحلهم، والرّسول اللَّبن، وأما تطيَّروا فهي من مادة "طَيَرَ" بمعنى الانقسام والشقاق والاختلاف[2].

3- المعنى البلاغي لجناس الاشتقاق:

لعله جدير بالذكر أن الجناسالاشتقاق مثل(تطيرنا...طائركم) فيه جرس موسيقي من خلال إقاع الوزن بين(تطيرنا ..طائركم) كما انه يُعمل الذهن حتى يصل للفرق بين المعنيين ويعطي لعبارة نغمة جميلة تتوافق مع المعنى.[3]

[1] – أسعد حومد، أيسر التفاسير، ص 3599- 3603- 3604.

[2] – ابن منظور، لسان العرب، ص 281.

[3] –ينظر ، أيمن أمين عبد الغني ، الكافي في البلاغة ، ص234.

1- ب- الموازنة:

وهي كما عرفنا سابقا تساوي الفاصلتين في الوزن دون التقفية[1].

وقد جاءت في قوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ ... مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٤﴾﴾. يس الآية 54، وبين قوله تعالى: ﴿وَمَن نُّعَمِّرْهُ ... أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٨﴾﴾. يس الآية 68.

1- المعنى العام للآيتين:

يعني أنّ الله تعالى يأمرهم أمرًا واحدًا، فإذا هم محضرون، وأمَّا الآية الثانية 68 يقصد منها أنّ الله تعالى يخبر ابن آدم أنَّه كلَّما طال عمره ردّ إلى الضعف بعد القوة، والعجز بعد النشاط[2].

وفي موضع آخر تدل هاتين الآيتين على إنّ في ذلك اليوم يتم الحساب بالعدل، فلا تظلم نفس شيء بنقص حسناتها أو زيادة سيئاتها، ولا تجزون إلَّا بما كنتم تعملونه، وأمَّا الآية 68 فالمقصود بها أنَّه من نطِلْ عمره حتّى يهرم بعده إلى الحالة التي ابتدأ منها حالة ضعف العقل وضعف الجسد، أفلا يعقلون أنّ من فعل مثل هذا بهم قادر على بعثهم[3].

2- المعنى الدلالي للموازنة:

"تَعْلَمُونَ" جاء في المعجم الوسيط ضمن مادة "عَلِمَ"، وهو علم فلان علمًا انشقّت شفته العليا فهو أعلم وهي علماء (ج) علم والشيء علمًا عرفه، وفي التنزيل العزيز﴿ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾. الأنفال الآية 60. قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي، و(أعْلَمَ) نفسه

[1] – أحمد الهاشمي، ضبط وتدقيق يوسف الصميلي، جواهر البلاغة، المكتبة العصرية، بيروت، د.ط، 1999م، ص 331.

[2] – أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تح: ساسي بن محمد السلامة، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة، ج6، ط2، 1420ه/1999م، ص 581- 588.

[3] – مجموعة من العلماء، إشراف عبد الله بن عبد الحسن التركي، التفسير الميسر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ج1، ط2، 1430ه/2009م، ص 13 إلى 27.

وفرسه جعل له أولها علامة في الحرب والثبوت جعل له علما من الطراز وغيره، وفلانا الخبر وبه أخبره به وعلى كذا من كتاب وغيره جعل عليه علامة الفاعل معلم والمفعول معلم وفلانا الأمر حاصلا جعله يعلمه (عالمه) باراه وغالبه في العلم، والعلم إدراك الشيء بحقيقته واليقين ونور يقذفه الله في قلب من يحب والمعرفة والعلم العلامة والأثر والفصل بين الأرضين وشيء منصوب في الطريق (ج) أعلام[1].

وأما كلمة "يعقلون"، فقد جاءت في المعجم الوسيط في مادة "عَقَلَ"، ومنه عقل عقلا أدرك الأشياء على حقيقتها والغلام أدرك وميَّز، ومنه عاقله بمعنى باراه في العقل والعقل ما يقابل الغريزة التي لا اختيار لها، ومنه الإنسان حيوان عاقل وما يكون به من التفكير والاستدلال وتركيب التصورات والتصديقات وما به يتميز الحسن من القبيح والخير والشر والحق والباطل، (ج) عقول، و(العِقْلة) ما يعقل به كالقيد أو العُقال، و(العقيلة) السيدة المخدرة والزوجة الكريمة وسيد القوم (ج) عقائل[2].

3- المعنى البلاغي للموازنة:

إنّ لهذا النّوع من المحَّسنات اللفظية له جمالية فنية على المعنى كونه يزيد من جمال المعنى ويضفي عليه الاعتدال في أجزاء الفواصل من الكلّامِ، والموازنة تزيد من عذوبة الألفاظ، خالية من التكلَّف.

1- ج- الاقتباس:

وهو تضمين النثّر أو الشِّعر شيئاً من القرآن الكريم أو الحديث الشريف من غير دلالة على أنَّه منهما.[3]

---

[1] – إبراهيم مصطفى، المعجم الوسيط، مادة "عَلِمَ"، دار الدعوة، القاهرة، مصر، ج2، ط2، 1392هـ/1972م، ص 624.

[2] – ينظر: إبراهيم مصطفى، المعجم الوسيط، مادة "عَقَلَ"، ص 616- 617.

[3] – على الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة (البيان، المعاني، البديع)، دار المعارف، لندن، د.ط، 1999م، ص270.

وهذا لنوع ظاهر في قوله تعالى: ﴿ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴿٥٣﴾﴾. يس الآية 53، مقتبسة من قوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ﴿١٣﴾ فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾﴾. النازعات الآية 13-14.

1- المعنى العام للآية:

تعني الآية 53 من سورة "يس"، أنه لن يحتج الأمر في بعثهم وإعادتهم إلى الحياة إلى أكثر من صيحةٍ واحدةٍ، ونفخة في الصُّور، فإذا جميع الخلائق قد أحضروا بين يدي الله تعالى للحساب والجزاء، والمقصود بمحضرون أي يحضرهم الله تعالى للحساب والجزاء[1].

2- المعنى الدلالي للاقتباس:

نجد الاقتباس متمثل في لفظة "صيحةً" في الآية 53 من سورة "يس" فهي مقتبسة من لفظة "زجرةً" من سورة النازعات 13- 14، فلفظة صيحةً جاء في المصباح المنير من مادة "صَيَحَ"، صاح بالشَّيء يصيح به صيحةً وصياحاً، صرخ، وأما لفظة "زجرة"، أي زَجَرْتُهُ زَجْرًا من باب قتل منعْتُهُ فانزجَرَ انْزَجَارًا والأصل ازْتَجَرَ على افتعل يستعمل لازما ومتعدّيا وتزاجروا عن المنكر زجر بعضهم بعضا.[2]

وقد جاءت لفظة صيحة في تاج العروس من مادة "صَيَحَ": الصَّيَحُ والصَّيْحَةُ والصِّيَاحُ بالكسر والضَّم والصَّيْحَان محرَّكةً: الصَّوْتُ، والصَّيْحَةُ أيضا: الغارة إذا فوجئ الحي بها، وتصيح الشيء تكسر،[3] وقول الله عز وجل: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ ﴿٨٣﴾﴾. الحجر الآية 83.

[1] – أسعد حومد، أيسر التفاسير، ج1، ط4، ص 3638.

[2] – أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج3، ط2، المكتبة العلمية، بيروت، 1987م، ص53-296.

[3] – محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، تاج العروس، مكتبة الهداية، الكويت، ج1، ط1، 1965م، ص 1674-2880.

يعني العذاب، والمُصَايَحَة والتَّصَايُحُ: إنّ يصبح القوم بعضهم ببعض، وقد صاح يصيح وصيَّح صوت بأقصى الطاقة.

وأما لفظة زجرة فهي من مادة "زَجَرَ"، فهو يزجره زجرا بمعنى منعه ونهاه وانتهره، ويراد به النهي[1].

3- المعنى البلاغي للاقتباس:

إنّ الاقتباس عبارة عن فن جمالي يزيد من ثراء الكلِّ ام وزيادة على ذلك أنه يزيد من رونق الكلِّ ام وفصاحته وجماله الفني.

1- د- الفاصلة القرآنية (السجع):

1- السجع المطَّرف:

وكما سبق وقلنا أنّ الاختلاف في الوزن واتفاق في الحرف الأخير كقوله تعالى في سورة "يس": ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنبَغِي لَهُ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ ﴿٦٩﴾ لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴿٧٠﴾﴾. يس الآية 69- 70.

أ- المعنى العام للآيتين:

يعني أنّ القرآن ليس بشعر، وأنّ رّسول الله صّلى الله عليه وسلم ليس بشاعر لأن الآية رد لقولهم: هو شاعر، وأنّ القرآن ما هو إلاّ ذكر من الله تعالى يوعظ به الإنس والجن، ولأن القرآن معبر به عن العلم الأزلي واختير قوله: (على الكافرين) على من يكفر وعلى الذين لا يتأملون ولا يتوقع منهم الإيمان.[2]

[1] – محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، تاج العروس، ص 1674- 2880.

[2] – أشرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي، فتح الغيب في الكشف عن قناع الريب، المكتبة الوطنية بالأردن، ط1، سنة 1434هـ/2013م، ج13، ص 90.

ب- المعنى الدلالي للسجع المطرف:

نجد هنا إنّ السجع يتمثل في كلمة "مبين" في الآية 69 وكلمة "الكافرين" في الآية 70 وهو سجع مطرف طويل حسب عدد الكلِّ مات.

تدل كلمة "مبين" حسب معجم لسان العرب من خلال مادة (بين) البين في الكلِّ ام العرب جاء على وجهين يكون البين الفرقة يكون الوصل، بإنّ يبين بينا وبينونة وهو من الأضداد...الخ، أي تدل على البينونة والكشف والوضوح[1].

والمعنى الدلالي لكلِّمة (الكافرين) من مادة (كفر) ضدها الإيمان وبفتح كالكفور والكفرانّ بضمها، وكفر نعمة الله الكافر وجاحد لأُنْعِمَ.[2]

ج- المعنى البلاغي للسجع المطرف:

إنّ من القيم الجمالية لفن السجع أو الفاصلة القرآنية أنَّها تجعل المعنى مكتملا ذا موسيقى تحدث أثرا في السمع وتلفت الانتباه، كما أنّ فيها نوعًا من السيرورة والحركة والرَّاحة النَّفسية، فمن خلال كلمة (مبين) نجد أنّ لها علاقة بالكافرين حيت أنّ القرآن كلام واضح بليغ يدُّل على الكشف لجميع النّاس حتّى للكافرين الذين لا يتأمَّلون ولا يتدَّبرون في القرآن لكي يؤمنوا[3].

2- السجع المتوازي:

وكما ذكر فهو أنّ تكون الكلِّ متانّ على نفس الوزن والحرف الأخير كقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ ﴿٧١﴾ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧٢﴾﴾. يس الآية 71- 72.

---

[1] - ابن منظور، لسان العرب، مجلد 13، ص 62.

[2] - الفيروز أيادي، قاموس المحيط، مكتبة الرسالة، ط8، 1426هـ/2005م، ص 480.

[3] - إبراهيم محمود علان، البديع في القرآن، ص 144.

أ- المعنى العام للآيتين:

ضابطون قاهرون، أي لم يخلق الأنعام وحشية نافرة من بني آدم لا يقدرون على ضبطها بل هي مسَّخرة لهم، وسخَّرناها لهم فمنها ما يركبون وهي الإبل، ومنها ما يأكلون من لحمها[1].

ب- المعنى الدلالي للسَّجع المتوازي:

يتضح هنا أنّ الآيتين الكريمتين يحملان سجعًا متوازيًا في كلمة (مالكون آية 71 ويأكلون آية 72)، وهو سجع متوازي طويل لاحتوائه على أكثر من إحدى عشر كلمة.

* معنى (مالكون): حسب قاموس المحيط، وهو من مادة (ملك) الشيء ملكًا: جازه وانفرد بالتصرف فيه فهو مالك، فهي إذا من الملك.

* معنى (يأكلون):من مادة (أكل) الطعام أكلا مضغهُ وبلعه والأمر من: كلْ ويقال: أكلته النار أفنته وأكله السوس أنخره وأفسده[2].

ج- المعنى البلاغي:

يأتي السجع المتوازي في القرآن الكريم مستقر في قراره ومطمئن في موضعه غير نافر ولا قلق يتعلق معناه بمعنى الآية كلهَا تعلقًا تامًا بحيث لو طرحت لاختل المعنى واضطرب الفهم، فسبحان الله الذي جعل لكلِّ كلمة في القرآن وزنها وقيمتها وقوتها في التَّأثير، فالسجع المتوازي يزيد في وضوح المعنى وقوته وجلائه وكلمة (مالكون) مرتبطة ب (يأكلون) حيث إنّ الأكل من لحم الأنعام هي ملك وطعام لهم[3].

[1] – فخر الدين قباوة، لتفسير الوافي المفيد لفهم القرآن المجيد، مكتبة لبنان، ناشرون، ط1، 2012م، ص 441.

[2] – إبراهيم أنيس، عبد الحليم منتصر عطية الصوالحي، محمد خلف الله أحمد، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004م، مجلد 1، ص 886.

[3] – أحمد بدوي، من بلاغة القرآن، شركة النهضة، مصر، د.ط، 2005م، ص 64.

1- هـ- القلب:

وكما ذكر في تعريفه أنه تقرأ كلمات الفاصلة من الآخر إلى الأوَّل كما من الأوَّل إلى الآخر، وهذا ما نجده في سورة "يس" من خلال قوله تعالى: ﴿ لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴿٤٠﴾﴾. يس الآية 40.

فنجد أنّ (كل في فلك) إذا قرأتها من آخرها تكون كأنك تقرؤها من أولها.

القلب لا يؤخذ إلاَّ من موضعين من القرآن كُله وهما: (كُلُ في فلك) و(ورَبك فكبِّر)، وفي سورة "يس" يوجد هذا الموضع فقط (كُل في فَلك)[1].

أ- المعنى العام:

لا يتدخل إحداهما في سلطان الآخر، لا تطلع الشمس بالليل، ولا يطلع القمر بالنهار وله ضوء، فإذا اجتمعا وأدرك كل واحد منهما صاحبه قامت القيامة وكل في الفلك يجرون.

ب- المعنى الدلالي للكلِّمة:

دلالة كلمة الفَلك هي: السفينة والفلك التل المستدير من الرمل، حوله فضاء، ومن البحر: موجة المستدير المضطرب والمدار يسبح فيه الجزم السماوي، وعلم الفلك علم يبحث فيه على الأجرام العلوية وأحوالها[2].

ج- المعنى البلاغي:

القلب من الفنون الإبداعية التي فيه إبداع وتميُّز وقيمة بلاغية كبيرة، فقلب الحروف من الآخر إلى الأوَّل والعكس دليل على إعجاز القرآن في اللفظ والمعنى.

[1] – محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم، ص 86.

[2] – إبراهيم أنيس، عبد الحليم منتصر، عطية صوالحي، محمد خلف الله أحمد، المعجم الوسيط، ص 701.

1- و- لزوم ما لا يلزم:

بداية في أنواعه الثلاث نستهل بالنوع الأوّل هو:

1- التزام الحرف والحركة:

كقوله تعالى: ﴿اتَّبِعُوا مَن لَّا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴿٢٢﴾﴾. يس الآية 21- 22. فقد التزمت الآيتان بنفس الحرف وهو (النون) ونفس الحركة وهي (الفتحة).

أ- المعنى العام للآيتين:

اتبعوا يا قوم المرسلين إليكم من الله اتبعوهم بما دعوكم إليه من الإيمان والعمل الصالح، لأنَّ هؤلاء الرُّسول عليهم الصلاة والسلام دعوا إلى ما دعت إليه الرُّسول كُلهم، فالرُّسول على هذه وليسوا على ظلال، والآية الثانية بمعنى: أي شيء بمعنى إنّ أعبد الله وحده وإليه تصرون جميعا[1].

ب- المعنى الدلالي للآيتين:

- دلالة مهتدون: من الهدى مصدر هَدَى الرشاد، وهو على طريق الهدى يؤنث ويذكر وهو البيان الدلالة النَّهار والطريق[2].

- دلالة ترجعون: من (رجع) يرجع رجوعًا وإرجاعًا، تطير انتقلت من الأماكن الحارة إلى الباردة، في المصيبة، قال (إنّ لله وإنّا إليه راجعون)[3].

[1] - محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم، دار الثريا للنشر، د.ط، ص 75.

[2] - جبران مسعود، معجم الرائد، ص 386.

[3] - المرجع نفسه، ص 834.

ج- المعنى البلاغي:

إنَّ المماثلة بين (مهتدون) و(ترجعون) في الوزن وحرفي (الواو/ النون) من لزوم ما لا يلزم، وقد جاء حسنا بديعيا لأنه جاء فيه نوع من السلاسة بعيد عن التعقيد والتكلُّف، وجاء من كل اللفظين مناسبا للمعنى المراد منه.

2- التزام حركتين وحرفين:

مثل قوله تعالى: ﴿ لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴿٤٠﴾وَآيَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾﴾. يس الآية 40-41.

ولقد تم الوقف في الآيتين على المقطع (حون).

أ- المعنى العام للآيتين:

أي لا يمكن للشَّمس ولا يصح لها إنّ تجتمع مع القمر باللَّيل، فنمحو نوره، لأنَّ ذلك يُخَلُّ بتلوين النبات ومصلحة العباد ولا يمكن لليل إنّ يسبق النَّهار، فيدخل عليه قبل انقضاء وقته، وكل من الشَّمس والقمر والكواكب في فلك يجرون، وأمَّا الآية الثَّانية فمعناها: علامة أخرى واضحة للنَّاس على كمال قدرتنا أنَّا حملنا من نجا من ولد آدم في سفينة نوح المملوءة بأجناس المخلوقات لاسمرار الحياة بعد الطوفان[1].

ب- وأما المعنى الدلالي للكلِّ متين فهو:

دلالة كلمة يسبحون من سبح بالنَّهر وفيه، كمنع، سبحًا وسِباحة بالكسر، عَامَ وهو سَابِحٌ وسبوح من سُبَحَاءَ، وسَبَّاحٌ من سباحين، وقوله تعالى: ﴿وَٱلسَّـٰبِحَـٰتِ﴾ هي السُفُن[2]، ودلالة

[1] - محمد على الصابوني، صفوة التفاسير، المرجع السابق ، ص 15- 16.

[2] - فيروز أبادي، قاموس المحيط، ص 222.

كلمة (مشحون) من شَحَنَ أي شحن السفينة كمنع ملأها وطَرَدَ وأبْعَدَ، والشحنة بالكسر ما يقام للدواب من العلف الذي يكفيها يومها وليلتها، وشاحنة باغضة وأشحن تهيّأ للبكاء...الخ[1].

ج- وأما عن المعنى البلاغي لهذا النوع من لزوم ما لا يلزم فهو:

نستطيع القول أنّ القيمة البلاغية بين لفظتي يسبحون ومشحون من ناحية التزامها بحركتين وحرفين موحدين أي أنّ كلمة يسبحون تدل على الغوص والجريان، فنجد إنّ الجزء الأخير من الكلِّمة يسبحون (حون) فيه نوع من السلاسة والمضي نحو القدم والغوص فدلالة الصوت تكون بدلالة الكلِّمة، فلذلك يكون المعنى بليغا، وكذلك كلمة (مشحون) تدُّل على الامتلاء والطوفان، فنجد هناك علاقة وطيدة بين (يسبحون/ مشحون) تدل على علاقة الربط والارتباط.

3- التزام في الحرف وحده:

كقوله تعالى: ﴿وَآيَةٌ لَّهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ﴿٣٣﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ ﴿٣٤﴾﴾. يس الآية 33- 34.

فالنون في الآيتين مفتوحة تارة ومكسورة تارة أخرى.

أ- المعنى العام للآيتين:

أي من الآيات الباهرة والعلامات الظاهرة الدالة على كمال قدرة الله ووحدانيته، هذه الآية العظيمة وهي الأرض الهامدة اليابسة التي لا نبات فيها ولا زرع، فإذا أنزل الله عليها الماء[2]

[1] - فيروز أبادي، المرجع السابق، ص 1282.

[2] -محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص 14.

اهتزت وربت وأنبتت من كّل زوج بهيج، وجعلنا في الأرض بساتين ناضرة فيها من أنواع النخيل والعنب وجعلنا فيها ينابيع من الماء العذب والأنّهار السارحة[1].

ب- المعنى الدلالي:

إنّ دلالة كلمة (يأكلون) حسب معجم الوسيط من أَكَلَ أكله أكلا ومأكلا، فهو آكل وأكيل من أكلة والأكلة المرّةُ، وبالضَّمِّ: اللقمة والقرصة والطعمة والأكل بالفم، وبضمتين: القمر والرزق والحظ من الدنيا[2].

وأمَّا دلالة (العيون) من (العين) أعين مصدر عان يعين وعيون، عضوُّ البصر في الإنسان والحيوان، حاسة البصر "هو قوي العين"، أي قوة حاسة البصر[3].

ج- المعنى البلاغي:

قد يأتي في لزوم ما لا يلزم، الالتزام في الحرف دون الحركة مثل هذه الآية الكريمة جاءت كلمة (يأكلون) و(العيون) نفس الحرف في الأخير، ولكن اختلاف في الحركة، فالأولى مفتوحة والثَّانية مكسورة الاختلاف في الحركة يعطي نوعًا من ألفات النظر وشد الفكر، فكلمة (يأكلون) لها علاقة (بالعيون)، فالعيون في الماء سبب في إنبات أنواع الأكل والأطعمة.

1- ي- التصدير:

وللتذكير فإنّ التصدير هو جعل أحد اللفظين المكررين أو المتجانسين أو الملحقين بهما اشتقاقا أو شبه اشتقاق في أوّل الفقرة والأخرى في آخرها.

[1] – محمد علي الصابوني، المرجع السابق ، ص 14.

[2] – إبراهيم أنيس، عبد الحليم منتصر، عطية الصوالحي، محمد خلف الله أحمد، المعجم الوسيط، ص 196.

[3] – جبران مسعود، معجم الرائد، دار العلم، بيروت، لبنان، ط7، 1992م، ص 567.

1- إنّ يوافق آخر الفاصلة أول كلمة في الصدر:

كقوله تعالى: ﴿ۘإِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ﴿١٤﴾﴾. يس الآية 14.

أ- المعنى العام للآية:

بعثنا إلى أهل القرية رسولين نسبوهما إلى الكذب، وقويناهما برسول ثالث، فقال الثَّلاثة لأهل القرية إنَّا إليكم أيها القوم مرسلون، وكُلفنا بالدعوة، وما علينا إلاَّ البلاغ فقط[1].

ب- المعنى الدلالي:

نجد هنا إنّ التصدير في هذا النوع وفي هذه الآية على مستوى كلمة (أرسلنا) واشتقت منها (مرسلون) في آخر الآية.
تعني كلمة أرسل: من رسل قولهم أفعل كذا وكذا على (رسلك) بالكسر أتئد فيه الرّسول أيضا اللين و(راسله مراسلة) (فهو/مرسل) و(رسل) و(المراسلات) الرياح وقيل الملائكة[2].

ج- المعنى البلاغي:

فيه تقرير وبيان وتدليل، وفيه نوع من زيادة المعنى، أي أنّ التصدير يعطي بعدًا جماليا موسيقيا من خلال الترديد والتكرار الذي يترك أثرًا في النفوس، فكلمة (أرسلنا) اشتقت منها (مرسلون) لتأكيد المعنى.

وكذلك نجد من أمثلة التصدير الذي يوافق آخر الفاصلة بأوَّل الكلِّمة في بداية الآية قوله تعالى: ﴿ ۞وَمَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِ مِن بَعْدِهِ مِن جُندٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ ﴿٢٨﴾﴾. يس الآية 28.

[1] – فخر الدين قباوة، التفسير الوافي المفيد لفهم القرآن المجيد، ص 441.

[2] – محمد ابن أبي بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة البيان، 1986م، مجلد1، ص 102.

أ- المعنى العام للآية:

أراد الرجل الناصح نصح قومه في حياته ومماته (وما أنزلنا على قومه) يقصد قوم "الجيب" (من بعده من جند من السماء) لإهلاكهم ونصرة رسلنا، ولم نحتج في إهلاكهم إلى جند، بل الأمر أيسر (وما كنا منزلين) الجند في السماء لنصرة النبي المصطفى عليه أكمل الصلوات وأفضل التسليمات من خاصته لشرفه[1].

ب- المعنى الدلالي:

فالشاهد هنا بين (أنزلنا) و(منزلين) وهما من أصل اشتقاق واحد.
دلالة كلمة "أنزل" هي: من نَزَلَ تقول أَنْزَلَنِي مُنْزَلاً مُباركًا، والمَنزَل بفتح الميم والزاي و(النزول) وهو الحلول، تقول: (نزل) ينزل (نزولا) و(مَنْزَلاً) والتنزيل أيضا الترتيب[2].

ج- المعنى البلاغي:

قوة في القول وبلاغة في المعنى من خلال التأكيد بلفظة (أنزلنا) والمشتق منها (منزلين) على عدم إنزال جند من السماء لعذابهم بداية الآية إعلام وإخبار، وأحزها تأكيد على عدم تنزيل الملائكة على الأمم إذا أهلكناهم.

[1] – الشافعي، جامع البيان في تفسير القرآن، دار الكتب العلمية، ط1، 1424هـ/2004م، مجلد4، ص 422.
[2] – محمد ابن أبي بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، 1986م، مجلد1، ص 273.

2- جدول ملخص للمحسنات اللفظيّة في سورة "يس"

الحسن اللفظي	رقم الآية	نوعه	دلالته	بلاغته
- الجناس	(12)	جاء ناقص في تغيير بعض الحروف	- جاء من الضمير نحن يعنى به اثنانوجميع المخبرون، وأمَّا (نحن نحيي..) النون الأولى مختلفَّة الضَّمة تخفيفًا ونحن يعني بها جمع أنا من غير لفظها	- يعطي نغمات موسيقية إلاَّ أنَّها نغمات خاطفة بالإضافة كونه بلاغة قرآنية من الرحمانالرحيم.
	- (14) - (18- 19)	- جناس الاشتقاق - جناس الاشتقاق	-"أرسلنا ومرسلون" من مادة "رَسَلَ" بمعنى القطيع من كل شيء، وهي التوجيه، وتعني الفحل واللبن. -تطيّروا من مادة "طَيَرَ" بمعنى الانقسام والشقاق والاختلاف.	- إعطاء تجانس ممزوج بنغمات موسيقية تلفت الانتباه، مما يشعر بالراحة، ويضفي نوعا من الإيمان.
- الموازنة	(54)	/	- لفظة تعلمون	- يزيد المعنى جمالا

	و(68)		من مادة "عَلَمَ" بمعنى الانشقاق والمعرفة بمعنى العلامة والثبوت، وهو إدراك الشيء بحقيقته واليقين. – وأمَّا "يعقلون" من مادة "عقل" بمعنى إدراك الأشياء على حقيقتها، وعاقله بمعنى باراه في العقل وبمعنى القيد أو العقال، وبمعنى الزوجة الكريمة.	ويضفي عليه الاعتدال، والموازنة تزيد من عذوبة الألفاظ.
– الاقتباس	– (53)	/	– لفظة "صيحة" جاءت بمعنى الصراخ والصَّوت، وبمعنى الغارة والتكسر، ولفظة زجرة جاءت بمعنى المنع والابتعاد عن المنكر، والنهي عن	– الاقتباس يزيد من ثراء الكلّاميزيد من رونق الكلّاموفصاحته، باعتباره جمال فني.

			الشيء	
– السجع من خلال كلمتي: (مبين ،الكافرين)	– (61) – (70)	(مطَّرف طويل)، مطَّرف لأنَّهناك اتفاق في الحرف الأخير واختلاف في الوزن وطويل من خلال عدد الكلِّمات، فهي أكثر من إحدى عشر كلمة.	– مبين تدل على الكشف والوضوح. – الكافرين: تدل على عدم الإيمان لوالمنكر للدين أو مخالفة.	– ذا أثر موسيقي في ذهن المتلقي أو القارئ.
– السجع في كلمتي : (مالكون ويأكلون)	– (71) – (72)	– متوازي طويل لأنه هناك اتفاق في الوزن والتقفية.	– مالكون: هو الانفراد بالتصرف والاستملاك. – يأكلون: من المضغ والبلع.	– يزيد في وضوح المعنى وقوته.
– القلب (كل في فلك)	– (40)	/	– الفلك: هو الفضاء والمتسع.	– فيه قيمة إبداعية وفنية وتميز بلاغي.
– لزوم ما لا يلزم	– (21) – (22)	– إلزام الحرف والحركة.	– مهتدون: الرشاد البيانوالدلالة الطريق. – ترجعون: العودة والانتقال.	– بعيد عن التعقيد فيه نوع من السلاسة.
لزوم ما لا يلزم	– (40) – (41)	– إلزام حركتين وحرفين	– مشحون: تدل على الملأ والتهيؤ.	– علاقة ربط في المعنى ووجود نوع من السلاسة والليونة في

			– يسبحون: تدل على العوم والجريانفي الفلك.	الآية.
لزوم ما لا يلزم	– (33) – (34)	– الإلزام في الحرف وحده.	– يأكلون: هو الطعام والرزق. – العيون: عضو البصر عند الإنسانوالحيوان.	– فيه نوع من لفت الانتباه وشد النظر.
– التصدير من خلال: (أرسلنا في بداية الآية) (مرسلون في نهاية الآية)	– (14)	– إنّ يوافق الآخر الفاصلة الأولى في الكلِّمة الصدر.	– أرسل: البعث من الرفق والتؤدة، وهي من السهل في السير.	– فيه تقرير وبيان، ويحمل بعدا جماليا.
– تصدير في: (أنزلنا) في بداية الآية و(منزلين) في نهاية الآية.	– (28)	– إنّ يوافق آخر الفاصلة أول الكلِّمة في نفس الآية.	– دلالة أنزل: من الحلول والترتيب.	– التأكيد على قوة القول والإعجاز في التركيب.

- ملاحظات:

- من المحسِّنات اللفظية التِّي لم يتم توفُّرها في السورة، نجد التشريع لم يكن موجودا في سورة "يس"، لأنه بالشعر فقط إلى جانب التضمين لم يتوفر فيها.

- الترصيع أو السجع المرصع هو اتفاق في الأوزان والحرف الأخير، لذلك نجد الترصيع مثله مثل السجع المتوازي في التعريف، لذلك يجدر الذكر إنّ أغلب الآيات الشاهدة على السجع المتوازي تصلح إنّ تكون شاهدة على السجع المرصع.

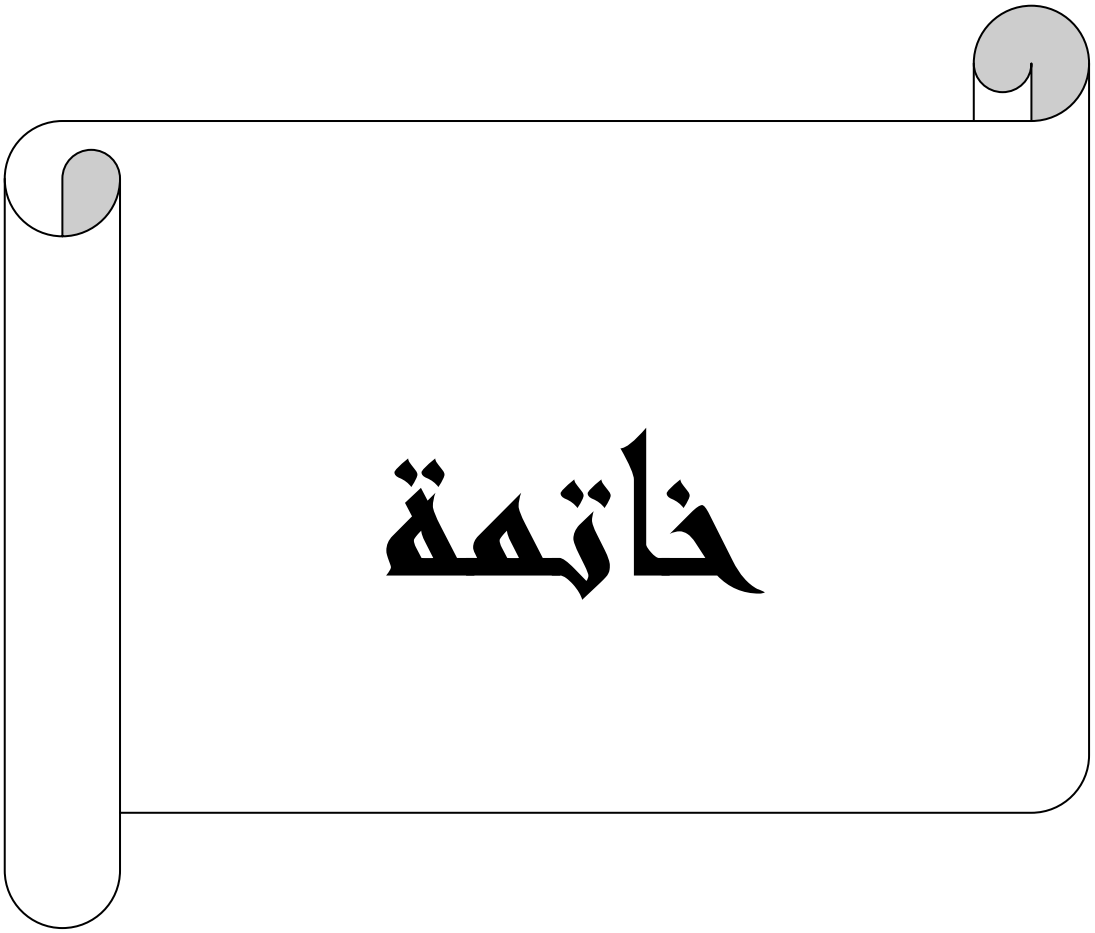
خاتمة

خاتمة :

وبعد الغوص في روائع البديع عامة و المحسنات اللفظية في سورة ياسين خاصة ومدى ارتباط القيم و الدلالات البلاغية و الجمالية للمحسنات اللفظية بالقرآن نستطيع أن نلخص أهم النتائج التي توصل إليها هذا البحث في النقاط الآتية :

- أن علم البلاغة هو أحد فروع اللغة العربية و الذي أخذ من الجذر اللغوي (بلغ) وهو النطق بألفاظ فصيحة للتعبير عن المعنى المراد بأفضل صيغة ممكنة.
- تقسيم البلاغة إلى ثلاث أقسام وهي علم المعاني و الذي يبحث في مجمله على المحتوى اللغوي من ناحية إجمالية بما يحتويه من معنى ويبحث في تناغم الجمل واتساقها و القسم الثاني وهو علم البيان و الذي يعنى بما تحمله الجمل اللغوية من صور بلاغية .
- وأما القسم الثالث فهو علم البديع و الذي يعنينا أكثر حيث ينقسم هذا العلم بدوره إلى محسنات معنوية ومحسنات لفظية.
- المحسنات المعنوية وهي التي يكون التحسين فيها راجع إلى المعنى وهي كثيرة ونذكر منها : الطباق، المقابلة ، التورية ، حسن ، التعليل .... إلخ .
- المحسنات اللفظية والتي هي موضوع بحثنا فنجد أنها عديدة وهي : فن الجناس بنوعه التام و الناقص وكذلك الفاصلة القرآنية (السجع) بأقسامه وهي السجع المطَّرف و المتوازي و المتفاوت ، المرصع ، الإعناتي .
- نجد أيضا التصدير بأقسامه نذكرها : أولا ما يوافق أخر الكلمة و البيت أخر كلمة في نصف الأول و الثاني ما يوافق أخر كلمة في البيت الأول كلمة في نصف الأول و كذلك ما يوافق أخر كلمة في بيت بعض ما فيه .
- نجد أيضا من المحسنات اللفظية تآلف الألفاظ لزوم ما لا يلزم و القلب .
- وهذه المحسنات اللفظية بأنواعها متوفرة وموجودة في سورة ياسين .

- من خلال التعريف بسورة ياسين تبين أنها من السور المكية حيث تناولت ثلاث مواضيع أساسية وهي الإيمان بالبحث و النشور وقصة أهل القرية..الخ.

- تميزت سورة ياسين " بكثرة موضوعاتها و تنوعها ما بين العقيدة و السلوك الفردي و القصص و المواعظ .

- من خلال استقراء آيات سورة ياسين واستخراج المحسنات اللفظية تبين أنها مشحونة بها وخاصة السجع و الجناس .

- سورة ياسين فيها المحسن اللفظي في ألفاظها و آياتها لأنها تخاطب الناس على موضوع حساس وعظيم وهو موضوع البحث و الجزاء بالأدلة و البراهين.

- نرى أن وجود المحسنات اللفظية في سورة "ياسين " الأثر البالغ و الكبير في تفسير الآيات وتقريب المعنى أكثر وترك أثر في المتلقي.

- هذه أهم المحطات و النتائج التي توصل إليها البحث " من اجتهد ولم يصب فله أجر واحد ومن اجتهد وأصاب فله أجران ".

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع :

قائمة المصادر و المراجع :

- القرآن الكريم.

1- قائمة المصادر و المراجع :

1- إبراهيم محمود علان ، البديع في القرآن " أنواعه ووظائفه " إصدارات دائرة الثقافة والاعلام ، الشارقة ، الامارات ،ط1، 2002م .

2- أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي ، أسباب نزول القرآن ، تح ، كمال بسيوني زعلول ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1411هـ/ 1991م .

3- أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ، تح ، سامي بن محمد السلامة ،تفسير القرآن العظيم، دار طيبة ، ج6،ط1420،2/1999م.

4- أبي عبد الله بن بدر الدين بن مالك الدمشقي ن المصبح في المعاني و البيان و البديع ، دار الكتب العلمية ،دط، 1989/1409م .

5- أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع ، مكتبة العصرية ، مج1، ط1، 1999م.

6- أحمد بدوي ، من بلاغة القرآن ، شركة النهضة ،مصر ،طد ، 2005 م.

7- أحمد مصطفىالمراغي ، علوم البلاغة " البيان و المعاني و البديع " ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط3، 1993/1414م.

8- أحمد مطلوب عبد القادر الجرجاني ، بلاغة ونقده ، وكالة المطبوعات، كويت،ط1، 1973/1393م.

9- أسعد حومد ، أيسر التفاسير ، مجمع اللغة العربية ، دمشق، ج ، ط4، 2009/1419م.

10- أشرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي ، فتح الغيب في الكشف عن قناع الريب ، مكتبة الوطنية بالأردن ،ط1، 1434هـ/2013م.

11- أيمن أمين عبد الغني ، الكافي في البلاغة ، البيان و البديع و المعاني ، دار التوفيقية للتراث ، القاهرة ،دط، 2011 م .

12- بهاد الدين السبكي ، عروس الافارح في شرح تلخيص المفتاح ، مكتبة العصرية صيدا ، بيروت ، ج2،ط1، 2003/1423م

13- تقي الدين أبو بكر بن حجة الحمودي ، خزانة الأدب غاية الأرب ،مجلد 1، دط، دت.

14- جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي ، شرح عقود الجمان في علم المعاني و البيان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1971م

15- جلال الدين محمد بن عبد الرحمان القزويني الخطيب ، كتاب التلخيص في علوم البلاغة ، دار العربي ، ط1 ، 1904م.

16- حنفي ناصف أخرون ، دروس البلاغة ، شرح العلامة اللغوي محمد بن صالح العثيمين مكتبة أهل الاثنين ، كويت ، ط1 ، 1425هـ/2004م .

17- الخطيب القزويني ، الايضاح في علوم البلاغة ، دار الكتب العملية ن بيروت ، بنان ، ط1 ، 2003/1424م.

18- الشحات محمد أبو سنيت ، دراسات منهجية في علم البديع كلية اللغة العربية، جامع الأزهر، ط1، 1994/1414م .

19- شمس الدين القرطبي ، جامع الاحكام القرآن ، تج ، هشام سمير البخاري ، دار عالم الكتب ، الرياض ، ج15 ، 2003/1423م.

20- صفي الدين الحلبي عبد العزيز بن سرايا بن علي السنبسي ، الحلبي ، شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ،مج ، ط2 ، 1412/ 1992م.

21- ضياء الدين ،بن الاثير المثل السائر ، دار النهضة ، مصر ، دط، دت

22- عائشة حسين فريد ،وشي الربيع بألوان البديع في ضوء الأساليب العربية ، دار قباء ، قاهرة ، طد ، 2000م.

23- عبد الحميد القط ، دراسات في النقد و البلاغة ، دار المعارف ، القاهرة ط1 ، 1980م

24- عبد الرحمان حسن حبنك الميداني ، البالغة العربية ، أسسها وعلومها وفنونها ،دار القلم ، دمشق، ج2 ،ط1، 1416ه/1996م .

25- عبد العاطي غريب علام ، دراسات في البلاغة العربية منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي ، ط1، 1997 م.

26- عبد العزيز عتيق ، علم البيان ، دار النهضة العربية ، بيروت ،دط ، 1985/1405م.

27- عبد العزيز عتيق ،علم البديع ، دار النهضة العربية ن بيروت بنان ن دط، دت .

28- عبد الفتاح لاشيء البديع في ضوء أساليب القرآن ، دار الفكر العربي ، قاهرة ،طد، 1419ه/1999م.

29- عبد المتعال الصعيدي ، بغية الايضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة ن مكتبة الآداب و مطبعتها بالجمل ، ميرت ، ك3، ط4، 2005/1426م.

30- عبد المتعال الصعيدي ، راجعة وأعد فهارسه عبد القادر ،حسين ، البلاغة العالمية، علم المعاني، مكتبة الآداب، ومطبعتها بالحماميز ، ط2، 1411ه/1991م .

31- عبده عبد العزيز قليقة ، البلاغة الاصطلاحية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ،ط3، 1992/1412 م .

32- عضد الدين الايجي ، فوائد الغياثية، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ط1، 1991/1416م.

33- علي صدر الدين معصوم المدني ، تح شاكر هادي شكر ، أنوار الربيع في أنواع البديع مطبعة النغمان ، العراق ،ط1، 1968/1388 .

34- علي بن نايف الشحود ، الخلاصة في علوم البلاغة ، مكتبة نور القاهرة ، ج1، ط1، 2007/1428 م.

35- علي جازم ومصطفى أمين ، البلاغة الواضحة البيان ، المعاني البديع ، دار المعارف لندن ، دط ، 1999م .

36- علي جميل سلوم وحسن نور الدين ، دليل الى البلاغة وعروض الخليل ، دار العلوم العربية، بيروت ، لبنان ، ط1، 1990/1401 .

37- فخر الدين قباوة ، التفسير الوافي المقيد لفهم القرآن المجيد ، مكتبة لبنان ناشر ،ط1، 2012م.

38- فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، مفتاح الغيب، دار الكتب العملية بيروت، ج26،ط1421،1/2000م .

39- فضل حسن عباس، البلاغة فنونها و أفنانها، علم المعاني، دار الفرقان، عمان ، الأردن ، ط1، 1409هـ/1989م .

40- مجموعة من العلماء اشراف د/ عبد الله بن عبد الحسين التركي ، تفسير الميسر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ج1،ط2، 2009/1430م.

41- محمد أحمد القاسم و د/ مجي الدين ديب، علوم البلاغة ، البديع، البيان و المعاني ، دط، دت .

42- محمد احمد قاسم ومحي الدين ديب ، كتاب علوم البلاغة ، المؤسسة الحديثة للكتاب طرابلس ، لبنان ، ط1 ، 2003 م ..

43- محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير و التنوير ، دار سحنون و التوزيع ، تونس ، ج22، ط1، 1997م.

44- محمد بن صالح العثيمين ، تفسير القرآن الكريم، دار الثريا للنشر ،دط، دت

45- محمد بن صالح العثيمين ، شرح البلاغة ، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية ، السعودية ، ط1، 1434هـ/1929م.

46- محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن عبد الله الايجي الشيرازي الشافعي ، جامع لبنان في تفسير القرآن ، دار الكتب العلمية ، مج4، ط1، 2004/1424م

47- محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسني ، تاج العروس ، مكتبة الهداية ، الكويت ، ج1،ط1، 1965م.

48- محمد على الصابوني ، صفوة التفاسير ، دار القرآن الكريم ، بيروت ، ج3،ط4، 1981/1402م.

49- محمد على سلطاني ، المختار من علوم البلاغة و العروض ، دار الصماء ، دمشق سوريا ،ط1، 2008/1427م .

50- نجم الدين أحمد بن إسماعيل بن الأثير الحلبي ، تح ،د/محمد غلول سلام ، منشأة المعارف الإسكندرية ،مصر ،دط، دت .

51- نظام الدين بن محمد بن حسين القمي النيسابوري ، غرائب القرآن ورغائب الفرقان دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1، 1416هـ.

52- وهبة بن مصطفى الزحيلي ، تفسير المنير العقيدة و الشريعة و المنهج ، دار الفكر المعاصر ، دمشق ، ج22 ، ط2، 1418هـ .

2- قائمة المعاجم :

53- إبراهيم أنيس ، عبد الحليم منتصر و عطية الصوالحي،محمد خلق الله أحمد، معجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، مكتبة الشروق الدولية ، مج1 ، ط4، 2004م .

54- إبراهيم مصطفى ، المعجم الوسيط، مادة عليم ، دار الدعوة ، قاهرة ، مصر ، ج2،ط2، 1972/1339م.

55- ابن منظور ، لسان العرب ، مادة بلغ ، دار صادر بيروت، ج1، 1996م

56- أبي عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي ، معجم العين ، مادة صدر لسلسلة المعاجم و الفهرس ، ج1، دط، دت .

57- أحمد بن محمد بن علي القيومي ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، مكتبة العلمية ، بيروت ،ج3،ط2، 1987 م.

58- أحمد مطلوب ، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، مطبعة المجمع العلمي العراقي، العراق، دط ، 1987/1407م.

59- جيران مسعود،معجم الرائد، دار العلم بيروت، لبنان ،ط2، 1992م.

60- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، قاموس المحيط ،تح مكتبة التراث في المؤسسة الرسالة،ط8 ، 2005/1426 م .

61- محمد بنأبي بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح ،مكتبة لبنان،مج1، 1986 م

62- محمد بن محمد ابن عبد الرزاق الحسيني ، تاج العروس من جواهر القاموس، طبعة الكويت،ط2، 2008 .

3- قائمة المواقع الالكترونية :

1. mawdou3.com :https//01/28/2019: /

2. www.tomohna.net/vb/ tommohna.22574 /08/05/2019 / 10:45

فهرس

المحتويات

الفهرس :

مقدمة :.....أ
أولا : تعريف علم البلاغة و أقسامها :.....5
1- تعريف علم البلاغة :.....5
2- أقسام علم البلاغة:.....8
ثانيا:علم البديع:.....16
1- المحسنات المعنوية:.....20
2- المحسنات اللفظيّة :.....32
تمهيد:.....57
أولا : بين يدي السورة:.....58
1- التعريف بالسورة وأسباب نزولها:.....58
2- محتوياتها:.....63
ثانيا : المحسنات اللفظية في سورة يس.....65
1- الدراسة الدلالية و البلاغية:.....65
2- جدول ملخص للمحسنات اللفظيّة في سورة "يس".....81
خاتمة :.....88
قائمة المصادر و المراجع :.....90
الفهرس :.....98

ملخص الدراسة

هدف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى إثراء مكتبات العربية برسائل تعنى بالبلاغة القرآنية وكذلك التركيز على الدراسات المتعلقة بالبلاغة القرآنية إضافة إلى ترسيخ جذور قوية للبلاغة القرآنية في الدراسات العربية.

عينة الدراسة:

اعتمدت الباحثتين موضوع المحسنات اللفظية في سورة ياسين دراسة دلالية بلاغية.

منهج الدراسة:

اعتمدت الباحثتين المنهج الوصفي يتخلله التحليل حيث تناول موضوع البحث دراسة المحسنات اللفظية وتحليلها على سورة ياسين.

نتائج الدراسة:

- لقد مثلت هذه الدراسة الخاصة بالمحسنات اللفظية في سورة ياسين أبرزت الإعجاز القرآني والبلاغي حيث تعددت فنونها وجمالها.
- اهتمت الباحثتين في محاولة استكشاف هذه الألوان اللفظية التي تتم عن الإعجاز البلاغي في سورة ياسين والتي عرف عنها أنها تتسم بالبلاغة وبراعة التعبير والإقناع.
- ركزت الباحثتين على التوصل إلى ابرز القيم الجمالية والدلالية.
- حاولت الباحثتين مراعاة الاعتناء والتركيز على طرفي الألوان البديعية من حيث اللفظ والمعنى.
- إن سورة ياسين امتلأت جوانبها بالألفاظ التي تتم عن سهولتها سلاستها ودقة اختيارها.

التوصيات:

- توصي هذه الدراسة بتعميق البحث البلاغي والتركيز على الألوان البديعية واستخراج القيم الدلالية والجمالية.
- انصح طلبة العلم إن يهتموا بدراسات القران الكريم واللغة العربية.

كلمات مفتاحية:1- سورة ياسين 2- القيم الجمالية والدلالية 3- الإعجاز القرآني 4- الإعجاز البلاغي 5- العلاقات البلاغية

Abstract

Study objective:

This study aims at enriching the Arabic libraries with disserations that discuss the eloquence of the Quran,concentrating on dissertations which discuss the eloquence of the Quran ,and reinforcing the Arabic studies conducted on the eloquence of theQuran.

Study sample:

The researcher focused on the figures of speech in Meccan Surahs of the Holy Quran.

Study methodology :

The researcher used the analytical descriptive approach . the research included examining the figures of speech , whether the lexical embellishments or imagery.

Study results :

1-This study focused on Meccan Surahs and examined their eloquence .it showed the inimitability of the Quran and its eloquence .plus, the beauty of these Surahs varied .the study also highlighted the figures of speech of the Surahs.
2- The researcher concentrated on exploring the figures of speech which prove the inimitability of eloquence and literariness in the Meccan Surahs ,which are known to be eloquent ,well- structed, convincing and exciting.
3-The researcher focused on identifying the most prominent indicative and beautiful figures and the fields such beauty reflects.
4-The researcher tried to pay more attention to and concentrate on the semantic and lexical aspects of the figures of speech.
5-The Meccan Surahs were full of lexical embellishments that prove their simplicity and accuracy .the study also showed the auditory embellishments which add to the Surahs beauty and well-structing.

Recommendations:

1-This study recommends deeping the research conducted on the eloquence of the Quran, focusing on the figures of speech ,and identifying the indicative and beautiful aspects of the Surahs.
2-The researcher recommends the students of eloquence to pay attention to studying the Quran and its inimitability, concentrating on its eloquence.

Key Words:

1-Imagery 2-lexical Embellishments 3- Inimitability of the quran
4- Inimitabilty of Eloquence 5- Eloquence relationships.

تم بحمد الله